وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة-

جامعة العربي التبسي – تبسة .
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITE
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA .

الميدان : علوم إنسانية و اجتماعية

الشعبة : علوم إنسانية

التخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

التعليم في الجزائر خلال الثورة التحريرية [1954-1962]

من كتابات تركي رابح

مذكرة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د"

دفعة : 2021

إعداد الطالبتين:

- **بخوش غنية**
- **عمير سناء**

إشراف الأستاذ:

أ/ حفظ الله بوبكر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بليدي خليدة	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا
حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
وابل بختة	أستاذ محاضر (ب)	عضو ممتحن

السنة الدراسية : 2021/2020

سورة يوسف - الآية 76

سورة الإسراء - الآية 85

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / :.....بخوشي عنبرة.....

و المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

.....التعليم في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954-1962).....

.....من كتابات وامبراطوري.....

.....

.....

و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

و بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ،و وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة للمصدراو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....14 جوان 2021.....

14 جوان 2021

اقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : عصيتي سناء .....

المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

التعليم في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1954 1962 من كتابات تركي رابح

.....

.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:

تعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ،و وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة للمصدراو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في 2021.06.08.....

اقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

المصادقة على الإمضاء
السيد عصيتي سناء
الحضر أمامنا اليوم 08 جوان 2021
الرئيس

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
عون الإدارة الإقليمية
عنبة مقدودة

نتقدم بالشكر الجزيل إلى :

من وقف على المنابر و أعطى حصيلة فكره لينير دربنا الأستاذ " الدكتور المشرف علينا : " حفظ الله بوبكر" الذي لن يذخر جهدا أو نصحا في سبيل انجاز هذه المذكرة في صورة واضحة و ممكنة كذلك إلى لجنة المناقشة :

- بليري خليدة
- وابل بختة

إلى أساتذة التاريخ عامة و أهم بالذكر الأستاذة "مها عيساوي " وكل من مدنا بالمادة العلمية من قريبا أو بعيدا لإنجاز هذا العمل .

غنية

سناء

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك .....

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك و عفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك ..

جل جلالك .

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما عز وجل " و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " .

إلى التي أنجبتني و ربتني و تحملت الكثير من أجل سعادتي إلى منبع العطف و الحنان وبلسم الشفاء أمي بارك الله في عمرها .

إلى رياحين حياتي و القلوب الرقيقة و شركاء الرحم إخوتي الذين كانوا سندا لي حفظهم الله جميعا **سمير – سنية** كذلك خالي **يونس** حفظه الله .

إلى جميع الأساتذة و زميلاتي ، إلى كل من شاركتهم مقاعد الدراسة الجامعية إلى كل من له غيرة على تاريخ وطنه إلى كل عزيز لم يذكر اسمه ، فاسمه في قلبي حتى وإن لم يكتبه قلمي .

- غنية -

إهداء

وصلت الرحلة الجامعية إلى نهايتها بعد تعب و مشقة ها الآن أختم مذكرة تخرجي بكل همة و نشاط .

أهدي هذا العمل إلى :

من أحمل اسمك بكل فخر ، يا من يرتعش قلبي لذكرك يا من أودعتني الله **أبي** الغالي .

الى حكمتي وعلمي و طريقي المستقيم الى ينبوع الصبر و التفاؤل و الأمل الى كل من في الوجود بعد الله و رسوله **أمي** الحنونة .

الى سندي و قوتي و ملاذي الى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة **إخواني**.

إلى أخي و رفيق دربي **[بوجمعة]** إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و معنى الحب و الحنان خالتي **(رتيبة)** .

إلى من عرفت معهم معنى الحياة و تذوقت معهم طعم الحزن و الفرح و الأمل و الصبر **خالاتي** .

إلى من اعتمدت عليه حتى كبرت **خالي العزيز** إلى من بوجودها أكتب قوة و دعوات صالحة **جدتي الغالية**.

-سناء عميّر-

قائمة المختصرات

- ج : جزء
- ط : طبعة
- ص : صفحة
- ج ع م : جمعية العلماء المسلمين
- تر : ترجمة
- تح : تحقيق
- إلخ : إلى آخره
- P: صفحة

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – هـ
الفصل التمهيدي: نبذة تاريخية عن حياة تركي رابح	
المبحث الأول: حياته	03
المبحث الثاني: وظائفه ومسؤولياته	04 – 05
المبحث الثالث: كتاباته	06 – 07
الفصل الأول: التعليم في الجزائر قبل 1954 من خلال كتابات تركي رابح	
المبحث الأول: غير حكومي	10 – 24
المبحث الثاني: حكومي	25 – 35
الفصل الثاني: التعليم في الجزائر 1954–1962 من خلال كتابات تركي رابح	
المبحث الأول: تعليم وطني	38 – 43
المبحث الثاني: تعليم فرنسي	44 – 53
الفصل الثالث: انعكاسات سياسة التعليم في الجزائر " نماذج من النخب"	
المطلب الأول: شخصية متعلم فرنسية	59– 62
المطلب الثاني: شخصية متعلم عربية	63 – 68
الخاتمة	69 – 71
الملاحق	72– 84
قائمة المصادر والمراجع	85– 91
ملخص	92

مقدمة

لقد أسهمت الجزائر عبر عصورها القديمة في تشييد الحضارة العربية الإسلامية ، لذلك نعلم أن التعليم كان و لا يزال المحور الحقيقي لأي تقدم أو تطور في حياة الشعوب و الأمم ، ولنا أن نذكر في تاريخ الجزائر المعاصرة لما عرفته من أحداث و المتمثل في حقبة الاستعمار الفرنسي أي الاحتلال الفرنسي للجزائر ، وقد تعمد إلى تشويه الشخصية الجزائرية معتمدا على سياسة التجهيل وقتل الذاكرة التاريخية ، وفي المقابل هبت الجمعيات المحلية و الوطنية منذ وطأ الاستعمار أرض الوطن لفتح المدارس الحر لتعليم أبناء الوطن ، حيث تعددت الكتابات التي توثق لواقع التعليم في الجزائر خلال الثورة و من بين هذه الكتابات نجد كتابات رابح تركي التي أعطت صورة واضحة لواقع التعليم قبل اندلاع الثورة و كذلك تركيز على أهم الشخصيات و رؤساء الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المتمثل في شخصية عبد الحميد بن باديس و دوره الفعال داخل الجمعية ، الذي ساهم في نشر التعليم العربي الحر فكانت بعض من أعماله تصف الواقع التعليمي قبل و أثناء الثورة بصورة دقيقة .

✓ وتعتبر فترة 1962/1954 من أهم الفترات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر لأنها بداية لعهد جديد ، فبعد مرور قرن و ربع القرن على الاحتلال بقي الشعب الجزائري متمسكا و محافظا على كيانه القومي و الوطني و الذي يتمثل في العمل على نشر التعليم العربي من قبل جبهة التحرير الوطني و مدارس ج ع م ج في الوقت الذي تركزت فيه جهود الاحتلال على القضاء على الهوية الجزائرية و تكمن أهمية الموضوع كذلك في أنه يعالج مسألة هامة حول ميدان حيوي في تاريخ الجزائر الثقافي الذي يتعلق بالشخصية الجزائرية .

أسباب اختيار الموضوع :

تعود أسباب اختيارنا لموضوع التعليم في الجزائر خلال الثورة من خلال كتابات رابح تركي إلى :

- ✓ رغبة شخصية في معرفة واقع التعليم خلال الثورة – من كتابات رابح تركي .
- ✓ كذلك محاولة التعريف بأحد العلماء الجزائريين المعاصرين هو رابح تركي .

الإشكالية :

ولمعرفة خبايا و حقائق الموضوع طرحنا الإشكالية رئيسية و كانت كالآتي:

إلى أي مدى ساهمت كتابات رابح تركي في توثيق الواقع التعليمي في الجزائر خلال الثورة 1954-1962.

وتندرج تحتها تساؤلات فرعية:

- من هو رابح تركي ؟ و ماهي أهم مؤلفاته ؟
- ماهي وضعية التعليم قبيل اندلاع الثورة ؟
- كيف كان واقع التعليم أثناء الثورة 1954 – 1962 ؟
- كيف انعكست سياسة فرنسا التعليمية على المجتمع الجزائري ؟

و للإجابة عن إشكالية الدراسة المطروحة و التساؤلات الفرعية أدرجنا خطة بحث تتكون من مقدمة و فصل تمهيدي و 03 فصول و خاتمة و الملاحق و قائمة بيليوغرافية ، وهي المقدمة و قد تناولنا فيها الخطوات المتعارف عليها منهجيا .

حيث تناولنا في **الفصل التمهيدي** نبذة تاريخية عن حياة تركي رابح حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : حياته و تطرقنا فيه الى نشأته و تكوينه .

- أما المبحث الثاني : ذكرنا وظائفه و مسؤولياته ثم ذكرنا أهم مناصب العمل التي اشتغل فيها .
- أما المبحث الثالث : تطرقنا الى كتاباته أي الى اهم مؤلفاته من بينها الكتب و المقالات.

❖ أما **الفصل الأول** فقد تناولنا فيه التعلم في الجزائر قبل 1954 من خلال كتابات رابح تركي و يتضمن مبحثين :

- المبحث الأول : غير حكومي و تطرقنا فيه الى تعليم العربي الحر ، حيث عرفنا به و تطرقنا الى حالة التعليم قبل تكوين الجمعية كذلك دور الجمعية في تطوير التعليم العربي و قد فصلنا فيه و ركزنا عن أهم أعمال و دورها الفعال و أنواع التعليم الذي كانت تشرف عليه كذلك جهود بعض المنظمات الوطنية الأخرى .
- أما المبحث الثاني : تعليم الحكومي أين درسنا فيه واقع التعليم الفرنسي بالجزائر.

❖ أما **الفصل الثاني** : كان بالعنوان التعليم في الجزائر خلال 1954-1962 ، كتابات رابح تركي ، وقمنا بوضع مبحثين :

❖ المبحث الأول: التعليم الوطني حيث ركزنا عن وضعية التعليم في المدن و القرى و جهود كل من جبهة و جيش و طلبة في نشر التعليم .

❖ أما المبحث الثاني : التعليم الفرنسي حيث ذكرنا أنواع التعليم في الجزائر و قمنا بذكر أرقام .

❖ أما **الفصل الثالث** : كان بالعنوان انعكاسات سياسة التعليم في الجزائر (نماذج من النخب) و كان تحت مبحثين :

❖ حيث تطرقنا فيه الى التعريف بالنخبة الفرنسية و ذكرنا مثال عن ذلك أي شخصية فرحات عباس أما النخبة المعربة فقد عرفناها وذكرنا شخصية عبد الحميد بن باديس .

وأنهينا المذكرة بخاتمة أستعرضنا فيها اهم النتائج المتوصل إليها مع علم أن عملنا هذا ما هو الا محاولة متواضعة تفتقر الى النقد و التقييم من أهل العلم و المعرفة .

❖ **المناهج المتبعة :**

فإن طبيعة الموضوع هي التي حددته ، لذلك اتبعنا في الدراسة على المناهج المعروفة في مجال الدراسات التاريخية و هي :

- المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتبر ضروريا في كل دراسة تاريخية لأنه يسمح لنا بوصف الوقائع و عرضها عرضا متصاعدا زمنيا.
- منهج المقارنة من خلال مقارنتنا بوضعية التعليم قبل وأثناء الثورة.
- كذلك المنهج الإحصائي تم من خلاله إحصاء عدد تلاميذ في المدارس .

مصادر ومراجع الدراسة :

وقد اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة تختلف أهميتها حسب معالجتنا للموضوع : وسوف نذكر أهمها :

❖ **المصادر :**

❖ هذه الجزائر ، جغرافية الجزائر لمؤلفه أحمد توفيق المدني و لقد اعتمدناعلى هذين الكتابان بكثرة اذ يحتويان على معلومات مهمة متخصصة و دقيقة حيث أخذنا منهما تعريف كل من تعليم العربي الحر و الفرنسي .

- **المراجع :**

ومن الكتابات التي لها أهمية و الجديرة بالاعتماد و التي اعتمدنا عليها : كتاب التعليم القومي و الشخصية الوطنية [1931-1956] لمؤلفه الدكتور رابح تركي و دراسته أكاديمية مهمة ، لأنه عالج قضية التعليم العربي في فترة مهمة ، حيث اعتمدنا عليه بكثرة لأنه يحتوي على معلومات دقيقة و متخصصة .

- كتاب أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ج 3 و 10 و هو من دراسات التي سلطتا الضوء على واقع التعليم إبان فترة الثورة ، حيث ساعدنا على تقديم احصائيات حول عدد التلاميذ المتمدرسين في بعض السنوات .

أما الصحف من بينها البصائر : قد اعتمدنا عليها في معرفة أعمال جمعية العلماء المسلمين و كذلك اجراء أول مرة امتحان شهادة التعليم الابتدائي

صعوبات الدراسة :

إن حلاوة البحث تكمن في الصعوبات و من أهم هذه الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هو ضيق الوقت و قلة المصادر و المراجع المتخصصة فيه خاصة المتعلقة بالشخصية رابح تركي و كذلك وضعية التعليم أثناء الثورة حيث نجد أغلب الدراسات خلال فترة اندلاع قد ركزت على الجانب السياسي و العسكري .

مع وجود بعض العوائق الاجتماعية مثل صعوبة التنقل الى المكتبات خارج الولاية و ذلك نظرا للظروف العائلية و بعض الأسباب الصحية إلا أنه بفضل الله تعالى و المثابرة استطعنا التغلب على هذه الصعوبات .

و في الأخير ما يسعنا إلا أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل و كما نعتذر على كل نقص بدر منا أو أخطاء كان في ثنايا هذا البحث .

الفصل التمهيدي : نبذة تاريخية عن حياة تركي رابح

المبحث الأول : حياته

المبحث الثاني : وظائفه و مسؤولياته

المبحث الثالث : كتاباته

الفصل التمهيدي : نبذة تاريخية عن حياة تركي رابح

يعتبر الأستاذ الدكتور تركي رابح عمامرة أحد علماء الجزائريين المعاصرين ، الذين عرفوا بتفانيهم في البحث العلمي و التدريس الجامعي و التأليف الأكاديمي و الثقافي وهم من الذين يؤمنون بضرورة التأصيل الثقافي الي يفيد حاضرنا و مستقبلنا إعتمادا على المنجز العربي الإسلامي و مخزون الثقافة الهائلة التي تركها لنا أجدادنا العظام ، كذلك يعتبر مناضل قديم في الحركة الوطنية الجزائرية و مجاهد في ثورة المليون ونصف المليون من الشهداء الأبرار 1954-1962 ، اهتم بقضايا الإصلاح الفكري و الثقافي حيث تركزت جل أعماله في المناقشة و التحليل لأهم قضايا العالم العربي و الإسلامي ، كالتربية و الاستعمار فعالجها في كل كتاباته تقريبا .

و نظرا لرؤيته الشاملة المستقبلية نجد قد ساهم في توفيق الوضع السائد في بلاده الجزائر بصفة خاصة و في شتى الجوانب و على مر حياته ، ومن هذا المنطلق حاولنا أن نسلط الضوء على هذه الشخصية الفكرية التي ساهمت بفضل كتاباته في توثيق الحقيقة التاريخية للجزائر .

المبحث الأول : حياته

اسمه الكامل تركي رابح عمامرة لكن ما اشتهر به كان يوقع به كتبه مقالاته هو تركي رابح [1]

ولد بمدينة سطيف يوم الخميس 14 جمادى الأولى 1353 هـ الموافق لـ 15 سبتمبر 1932 و بها نشأ و ترعرع ، عندما بلغ مبلغ التعلم ألحقه أهله بالكتاب لتعلم القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم ، و في الثامنة من عمره التحق بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و ظل يزاول دراسته بمعهد بن باديس [2].

كان باحث في مجال التربية و أحد المنشطين لبرنامج صوت العرب ، الذي كان يبث من القاهرة خلال حرب التحرير الوطني و كذلك أستاذ جامعي بالجزائر [3]

عمل مرشدا في الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1948 – 1950 زاول دراسته العامة في مدارس الحركة الوطنية الجزائرية قبل الاستقلال 1940 – 1950 و أكمل دراسته الجامعية في تونس و مصر و الجزائر و مؤهلاته الجامعية في تحصل على دكتوراه دولة في علوم التربية تخصص أصول التربية الإسلامية الحديثة و التخطيط التربوي ، كذلك تحصل على شهادة الليسانس في الأدب و الدراسات الإسلامية و علم النفس من كلية التربية بنفس الجامعة سنة 1968 ، تخصص أصول التربية ، ودكتوراه فلسفة في التربية بجامعة المنصورة القاهرة –مصر– 1973 [4].

---

[1] مسعود الفلوسي ، دكتور تركي رابح عمامرة وجهوده العلمية و التربوية ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، ص01

[2] نفسه ص 02

[3] عاشور شرفي ، معلمة الجزائر ، القاموس الموسوعي ، دار القصبة للنشر ، 2009 ، ص 441

[4] أ تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر 2009 ، ص ص 260 261 .

المبحث الثاني : وظائفه و مسؤولياته

لم يمنع حرص تركي رابح على الدراسة و التحصيل من المشاركة في العمل الوطني لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ، حيث انخرط في صفوف المسلمين العاملين في ثورة نوفمبر التحريرية ، وعمل بدون انقطاع بصفة مدنية من سنة 1954 الى سنة 1962 ، عمل معلما في مدارس التعليم العربية الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1950 م – 1951 م [1] كذلك أمينا عاما في مساعد اتحاد التربويين العرب منذ عام 1981 م ، حكم عليه بالسجن من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر سنة 1948 لمدة 5 سنوات و غرامة مالية مع وقف تنفيذ نظرا لصغر سنه ، وبذلك بسبب نشاطه في الحركة الوطنية و الكشافة الإسلامية الجزائرية [2] عندما نشبت ثورة الفاتح من نوفمبر المجيدة سنة 1954 م مسؤولا في الاعلام التابع للثورة أسس مجموعة من زملائه المناضلين في جبهة التحرير الوطني (اللجنة الوطنية العليا للتعريب الشامل في الجزائر 1971 و هي اللجنة التي لعبت دورا هاما في التعريب : التعليم في مختلف المراحل و الإدارة و المحيط الاجتماعي في الجزائر [3] .

و كذلك عضو المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر سابقا و رئيس تحرير مجلة الأصالة الإسلامية الثقافية الفصلية تصدرها وزارة الشؤون الدينية بالجزائر [4] .

---

[1] مسعود الفلوسي ، مرجع سابق ص 03.

[2] أ . تركي رابح عمامرة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ، 1931 – 1956 م و رؤسائها الثلاثة ، ط 1 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2004 ، ص 332 .

[3] نفسه ص ، 333.

[4] أ . تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، مرجع سابق ص 260.

ترقى في مناصب التدريس في جامعة الجزائر حتى أصبح أستاذا سنة 1977 لأصول التربية و التخطيط التربوي (أصول التربية الإسلامية الحديثة) ، شارك في مؤتمرات علمية عديدة داخل الجزائر و خارجها منها اليونسكو المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم .

شغل رئاسة مجلس البحث العلمي في علوم التربية و علم النفس جامعة الجزائر المركزية أكثر من 10 سنوات 1980-1991 م [1] .

و شغل أيضا رئاسة قسم التربية و علم النفس في جامعة الجزائر مدة 8 سنوات ، و خبير تربوي في عدد من المنظمات العربية و الدولية و كذلك متفرغ في الوقت الحاضر للبحث العلمي- و التأليف – في مجالات التربية و التعليم في مختلف المراحل و في مجالات الثقافة العربية الإسلامية [2] .

[1] أ . تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، مرجع سابق ص 261، 262 .

[2] أ . تركي رابح عمامرة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ، 1931 – 1956 م و رؤسائها الثلاثة ، مرجع سابق ص 333 .

المبحث الثالث : كتاباته

تركي رابح عمامرة معدن نادر من معادن البحث المتواصل ، قضى حياته بين طلب العلم و الإنتاج العلمي الغزير و خصص أغلب جهوده الفكرية لتجلية الآثار و مناقب الحركة الإصلاحية في الجزائر ، و استعراض في تواليفه العديدة لحياة و أعمال رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس و نوه بجهوده و مواقفه أشاد بدور جمعية العلماء و منهاجها التغييري و كانت مباحثه العلمية بشكل عام تتمحور حول فكر التربوي والمنهج الإصلاحي للجمعية و ترجم لرجالاتها و ابراز دورهم الحاسم في مواجهة الصراع التغريبي الظالم [1] .

ومن مؤلفاته :

- التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1956 – 1931 دراسة تربوية لشخصية جزائرية الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1975 – يحتوي على 444 صفحة .
- مشكلة الأمية في الجزائر 1975 ، 126 صفحة .
- الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في تربية و تعليم شركة وطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1969 ، 384 صفحة
- مناهج البحث في التربية و التعليم و علم النفس المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1984 ، 305 صفحة .
- أصول التربية و التعليم الجزائر ، 1990 – 1331 صفحة . [2]

[1] أحمد بن سائح ، رابح تركي من رواد التربية و الفكر الإصلاحي ، المكتبة الجزائرية الشاملة ، 24 سبنمبر 2017 ، ص 1

[2] عاشور شرفي ، مرجع سابق ص 441 .

كذلك المعوقون في الجزائر وواجب المجتمع و الدولة نحوهم الشركة الوطنية للنشر و التوزيع – الجزائر 1982 ، 135 صفحة .

- معاهد تكنولوجية في الجزائر منظمة اليونسكو ، 1982 .
- صوت الجزائر من إذاعة العرب في القاهرة من 1956–1962 الاعلام و مهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 1984 . [1]

مقالاته :

- الجانب الأخلاقي من التربية الإسلامية مجلة ثقافية الجزائر السنة الجامعية العدد 40 رمضان 1977 ص 35–42.
- التعليم القومي و الشخصية الوطنية الجزائرية دراسة تربوية للشخصية الجزائرية من سادسة العدد 32 أبريل 1972 ، ص 91 – 103 .
- الصراع بين الجمعية العلماء و الحكومة الاحتلال مجلة تاريخ جامعة الجزائر العدد 11 1981 ص 52 – 74 . [2]
- كذلك نظريات التربوية الديوان الوطني للمطبوعات جامعة الجزائر 1972 نافذ .
- مبادئ تخطيط التربوي الديوان الوطني للمطبوعات جامعة الجزائر 1972 نافذ .
- دراسة في تربية إسلامية و الشخصية الوطنية دار جامعة للطبع و النشر بيروت 1981 الجزائر نافذ .
- تكوين مستمر لمعلمين في الجزائر ، مؤلف باقتراح من يونسكو 1981 – 1982 [3]

---

[1] مسعود الفلوسي ، دكتور تركي رابح عمامرة وجهوده العلمية و التربوية ، مرجع سابق ، ص02

[2] نفسه ص 7.

[3] تركي رابح عمامرة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ، 1931 – 1956 م و رؤسائها الثلاثة ، مرجع سابق ص 333 .

الفصل الأول : التعليم في الجزائر قبل 1954 من خلال كتابات تركي رابح

المبحث الأول : غير حكومي

المبحث الثاني : حكومي

أدى احتلال الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي الى وجود نوعين من التعليم بهذه البلاد بينهما فرق كبير جدا ألا وهما التعليم الإسلامي و التعليم الرسمي [1] .

وان الاستعمار لم يغفل عن تأسيس مدارس فرنسية لنشر و تشجيع اللغة الفرنسية و مقاومة الثقافة القومية و العربية و بداية القرن العشرين أخذت الإدارة تهتم أكثر بمقاومة اللغة العربية بواسطة اصدار قوانين غريبة و خطيرة [2]

قد بدأت تحارب الثقافة العربية فقضت على المراكز الثقافية المزدهرة في الجزائر [3]

[1] نصيرة زميرلين : التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830-1962) دار الخلدونية ، الجزائر ، 2013 ، ص 184

[2] يحي بو عزيز : سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 60 .

[3] محمد طهاري : الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، 2010 ، ص 06 .

المبحث الأول: التعليم غير الحكومي

أولا : طابع التعليم العربي "الحر"

يتميز التعليم العربي " الحر " بأنه تعليم ذو طابع ديني ، و لغوي في الغالب ، مع شيء من التاريخ ، و الجغرافيا و العلوم ، و الرياضيات و هو عربي في لغته قومي في مناهجه و فلسفته [1] هو التعليم الذي يجري باللغة العربية في المدارس تابعة لأفراد أو منظمات شعبية و يقوم به الشعب تأسيسا ، و تمويلا [2] و لا يخضع لإدارة الاحتلال الا من ناحية النظام العام فقط و قد سمي "بالحر" لتفريقه عن التعليم الحكومي الرسمي الذي يجري باللغة الفرنسية و حدها ، وقد نشأ في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى كرد فعل على محاربة المستعمر لمقومات الشخصية الوطنية ، ونشط أكثر بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 . [3]

وعلى هذا الأساس يعرف سعد الله التعليم الحر او المدارس الحرة ، كما يسميها كما يلي " نعني بالمدارس الحرة تلك المؤسسات التعليمية التي نشأت منذ أوائل هذا القرن ، ثم انطلقت انطلاقة كبيرة منذ حوالي 1920 على يد أفراد و جماعات لنشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر ، ويدخل في هذا التعريف المدارس التي قامت في المدن و في الأرياف و التي كانت تحفظ القرآن

---

[1] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1975 ، ص 260.

[2] نفسه ، ص 17 .

[3] حنان قدودة : التعليم العربي الحر بالجزائر و علاقته بقانون 8 مارس 1938 م – الخلفيات و التداعيات – مذكرة لنيل متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، جامعة حمه لخضر – الوادي ، 2016 ، ص 15

الكريم في الأساس أو التي انضافت إليها مواد أخرى أصبحت تطلق على نفسها المدرسة العصرية أو الحديثة [1]

و قد سمي " بالحر" لتميزه عن التعليم الرسمي التابع للسلطة الاستعمارية [2] ففي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تشير بعض التقارير العسكرية الفرنسية إن اللغة العربية كانت كثير الانتشار و أن كل الجزائريين كانوا يعرفون القراءة و الكتابة وكان في كل قرية مدرستان اثنان حسب رأي (الجنرال فالازي VALAZE) سنة 1834 و هي وضعية لم يتقبلها الاستعمار الفرنسي [3]

لم يتعرض الاحتلال الفرنسي في السنوات الأولى لتربية و التعليم ، لأن أسس البناء الاستعماري تتمثل فيا لجيش و الأرض ثم المدرسة التي هي آخر مرحلة و أكثرها نجاعة [4] .

---

[1] أحمد بن داود : المقاومة الثقافية لاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم (1920-1954) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الحديث و المعاصر – جامعة أحمد بن بلة – و هران – 2016 ، ص 102.

[2] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 17.

[3] عمار هلال ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1962) ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1995 ، ص 108 .

[4] أ . تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، مرجع سابق ص 350.

ا- حالة التعليم العربي "الحر" قبل تكوين جمعية العلماء سنة 1931 :

باستثناء التعليم الذي يقوم به الشيخ عبد الحميد بن باديس يقوم على الجهود الخاصة لبعض الأفراد و الهيئات ، واكن محدود الانتشار ، يختلفان في معظم الأحيان عن طريقه و منهج غيرها من الأفراد كما اختلفت الكتب المدرسية ، فكانت بعض المعاهد تختار لطلبتها كتبا قديمة معقدة لا تفتق ذهنا و لا تربي ملكة علمية و لا تبعث في نفس الدارس نشاطا ، بل تعمل على تنفيره من التعليم في بعض الأحيان و كان بعض الآخر يختار لطلبته كتبا حديثة تساعد المتعلم على الفهم و الاستيعاب.

و فضلا عن ذلك البنت الجزائرية ، محرومة من دراسة لغتها و مبادئ دينها قبل عام 1931.[1]

لقد كان أبرز أماكن التعليم العربي هي المدارس الابتدائية القرآنية و الكتاتيب ودروس المساجد التقليدية إن التعليم التقليدي الأهلي في الغالب يعتمد على التمويل المحلي سواء من خلال الجمعيات المحلية التي تنشأ لهذا الغرض أو اشتراكات أعضائها او إعانات انصار الإصلاح في المنطقة . [2]

[1] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ص ، ص ، 261 – 262 .

[2] بيرم كمال : الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في الحضنة الفرنسية فترة الاحتلال الفرنسي (1840-1954) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة المنتوري ، قسنطينة ، 2010 ، ص 397 .

دور جمعية العلماء في تطوير التعليم العربي :

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 1931[1] من صفوة من علماء الجزائر الذين ينتمون الى المدرسة التجديد الإسلامي التي ظهرت في العالم الإسلامي ابتداء من القرن الثامن عشر الميلادي و هؤلاء العلماء كلهم أو جلهم ممن لهم ماض حافل في خدمة الثقافة العربية الإسلامية و الدعوة الإصلاحية [2] و كانت عوامل تكوينها طبيعية بسيطة عن قصد لئلا تثير من الاهتمام ما يدعو إلى مقاومتها قبل أن تستوي على سوقها [3] .

فكانت تشرف عليها نخبة من مثقفي و علماء الجزائر من بينهم **الشيخ الابراهيمي و العربي التبسي و مبارك الميلي ، و توفيق المدني** فتكفلت هذه الجمعية الراقية ببعث الإسلام و مسح جذوة الظلم فحاربت الزوايا و الطرق العميلة للاستعمار [4] .

أسس الأستاذ المدني مع صديقه **الشيخ عبد الحميد بن باديس** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و كان هو من حرر قانون و برنامج نشاطها [5] .

---

[1] محمد البشير الابراهيمي : من أنا ، تح ، رابح بن خويا ، منشورات الوطن اليوم ، الجزائر ، 2008 ، ص 21 .

[2] تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956) و رؤساؤها الثلاثة ، المرجع السابق ص 42

[3] محمد الصالح الصديق : الشخصيات الفكرية و الأدبية – هذه مواقفنا من الثورة التحريرية الجزائرية ، ط1 ، شركة دار الأمة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص 78 .

- البشير الابراهيمي (انظر لكتاب محمد صالح الصديق – شخصيات فكرية و أدبية ص 72.)
- العربي التبسي : من مواليد 1895 ببلدة السطح بضواحي تبسة للمزيد انظر لكتاب رابح تركي : الشيخ عبد الحميد باعث نهضة ص 49.
- مبارك الميلي : ولد بميلة 1898 حفظ القرآن الكريم و انتقل الى جامع الأخضر بقسنطينة ثم الى جامع الزيتونة و عند تأسيس جمعية 1931 انتخب أمينا للمال كما أسس مدرسة (حياة شباب) و توفي 1945 .
- عبد الحميد بن باديس : (1889) بقسنطينة أنظر لكتاب رابح تركي : جمعية العلماء المسلمين ... و رؤساؤها الثلاثة ص 223.

[4] فرحات عباس : ليل الاستعمار ، تعريب بو بكر رحال ، مطبعة المحمدية ، قسنطينة ، 2010 ، ص 116 .

[5] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، دار بصائر لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 9 .

وقد تقاسم أعضاؤها الرئيسيون العمل فيما بينهم من سنوات الأولى لتكوينها حيث تكفل رئيسها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة و عمالتها نشر العلم و الوعي و حركة التعليم العربي ((حر)) و يقوم نائب **الرئيس بشير الابراهيمي** بنفس المهمة في ولاية وهران و نائب الأمين العام للجمعية طبيب العقبي مهمة الاشراف على نشاط الجمعية التعليمي و التهذيب في العاصمة [1] .

مبادئها و أهدافها :

وكانت مبادئها كما لخصها رئيسها رئيسها الامام عبد الحميد بن باديس هي ((العروبة و الإسلام)) و العلم و الفضيلة [2] و تتلخص مبادئ جمعية بصفة إجمالية في الشعار التالي الذي ينسب الى الشيخ عبد الحميد بن باديس هو الإسلام ديننا و العروبة لغتنا و الجزائر وطننا هذه باختصار هي أهدافها و مبادئها – احياء اللغة العربية و الدفاع عن الإسلام و العمل على تحرير الوطن الجزائري و تقوية أواصر الأخوة العربية التي كادت تندثر في الجزائر و نشرها عن نطاق واسع بين أبناء الجزائر و مقاومة نشاط رجال التبشير بالدين المسيحي الذين تحميهم فرنسا [3].

وتطهير الدين الإسلامي الحنيف الذي هو عقيدة الجزائريين : من البدع و الخرافات و الضلالات المنافية للدين و العمل على احيائه في نفوس الجزائريين حسب فلسفة مدرسة التجديد الإسلامي

---

[1] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 206.

- طيب العقبي : يعد من رواد الأوائل للجمعية و لد ببسكرة سنة 1888 الى سنة 1960 .

[2] رابح تركي : نفسه ، ص 202.

[3] تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956) و رؤساؤها الثلاثة ، المرجع السابق ص 44

السلفية التي ظهرت في العالم الإسلامي منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي و الدفاع عنه ضد أعدائه الحقودين في الجزائر و هم المبشرون بالدين المسيحي (المنصرون) الذين حضروا إلى الجزائر في ركاب الجيوش الاحتلال على اختلاف مذاهبهم – الدينية– و جيناتهم القومية بقصد تنصير الشعب الجزائري [1]

جهود جمعية العلماء في ميدان التعليم القومي :

أما جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي و رعايته ، و الدفاع عنه فتعتبر من أهم الجهود الوطنية أثرا و أكبرها فعالية في مرحلة الدراسة (1931–1956) و قد صمدوا في وجه مناورات الاحتلال و معاكساته و عراقيله التي أقامها في وجه نشاط الجمعية التربوي و الإصلاحي و الثقافي [2] .

و أن جمعية العلماء لم يكن برنامجها يشمل جميع القيم التي كان من المفروض أن تعمل على احيائها و تجديدها فقد اقتصر عملها على الصعيدين الثقافي و الديني كانت بين 1930 –1938 بقيادة الشيخ ابن باديس بثورة لرفع مستوى الأخلاق و السلوك . [3]

أما جهد التكوين جمعية العلماء في عام 1931 فقد قفز التعليم العربي " الحر " قفزة كبيرة بفضل الجهود التي بذلتها في هذا الميدان من خلال تطوير هذا التعليم من ناحية البرامج و الأساليب و الكتب المدرسية و النظم التعليمية و التفتيش و الإدارة التعليمية [4] .

فمن ناحية الأساليب قامت بالإصلاح تعليم فقضت في تعليمها بنوعية **المسجدي – و المدرسي** ففي دروس الوعظ و الإرشاد كان أسلوب الجمعية تذكير بكتاب الله تشرحه و تستجلي عبره .

---

[1] تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، مرجع سابق ص ص 121 122 .

[2] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 206.

[3] مصطفى الأشرف : الجزائر : الأمة و المجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر و التوزيع ص 243 .

[4] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 264.

المقررات الدراسية :

لكل نوع من أنواع التعليم غرضه الخاص الذي يتماشى مع الغرض العام من انشائه و كان لمعاهد التعليم العربي الحر مناهج موضوعة بحيث تحقق المحافظة على الشخصية القومية للجزائر ويمكن تقسيم معاهد التعليم العربي الحر من المناهج الدراسية إلى ثلاثة أنواع :

أ- مقررات الزوايا و المساجد

ب- المدارس العصرية

ت- المعاهد الثانوية [1]

و هنا يتضح أن جمعية علماء المسلمين منذ نشأتها في خضم السياسية و خاصة عندما إعتزمت تنظيم الحملة للقضاء على الطرقية (الزوايا) و انشاء المدراس العربية في انحاء القطر الجزائري . [2]

كذلك عملت الجمعية من جهة أخرى على :

إصلاح طرق التدريس في مدارسها ، فقد طبق المعلمون في مدارسها طريقة سهلة و حديثة – في تعليم اللغة العربية و ذلك بتلقين التلاميذ أبسط القواعد و أسهل التراكيب ، ثم في الاكثار من التمارين العملية كي ترسخ القواعد في أذهانهم و ركزوا على المعنى و ابتعدوا عن الزخارف اللفظية كما عملوا على تطهير اللغة العربية من الكلمات الدخيلة

وكانت جمعية العلماء بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس تعمل على تكوين جيل قرآني ، في الجزائر و ذلك طريق تدريس القرآن لتلامذتها بأسلوب حي و طريقة فعالة [3] .

---

[1] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ص 273.

[2] مجلة الشهاب ، الجزء الثاني ، المجلد السابع ، عدد آذار ، 1931 ، 116.

[3] تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) و رؤساؤها الثلاثة ، المرجع السابق ص 105 .

ويلاحظ أن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان يؤمن إيمانا لا حدود له بدور القرآن الكريم في تكوين هذه الأجيال المنشودة على غرار الأجيال التي كونها القرآن الكريم في العصور الإسلامية الأولى للإسلام .

كان يهدف من عمله التربوي و الإصلاحي العظيمين الى تكوين أجيال جزائرية عربية مسلمة تؤمن بعقيدة إسلامية خالية من بدع والخرفات و بفكر منير وواع و بوطنية صحيحة لكي تعمل على بعث النهضة في المجتمع الجزائري [1] .

و في رأي بعض المفكرين ، فإن عبد الحميد بن باديس يعتبر شخصية وطنية جزائرية من الدرجة الأولى في النصف الأول من القرن العشرين و ذلك نظرا لنجاح جمعية العلماء المسلمين في تقوية العداء الفرنسي [2] ، و عليه فإن استراتيجية ج . ع . م قد قامت منذ البداية على أساس استثمار طاقات الإسلاميين في تكوين الشباب و تزويدهم بالعلم و المعرفة حتى يتمكنوا من فرض وجودهم على الاستعمار الأوروبي على بلادهم . [3]

بلغ عدد مدارس جمعية العلماء الابتدائية و الابتدائية التكميلية (الإعدادية) في عام 1948 حوالي 140 مدرسة تغطي معظم مدن القطر و قراه .

أما في عام 1951 فقد ذكر رئيس الجمعية في تقريره السنوي الى الاجتماع الجمعية يبلغ 125 مدرسة لا يدخل فيها المدارس المعطلة إداريا من طرف الاحتلال [4].

---

[1] تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، مرجع سابق ص 90 .

[2] ALFANDREW HEGGOY , insurgency and countr in algeria , bloomingto indiana : indiana univerity press , 1972 .p 11

[3] Ageron histoire de l’algerie contre un poraine op , cit , p 337 .

[4] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص ص 213 . 214 .

إن الاحصائيات الرسمية تنص على ان الجزائر كانت سنة 1944 تشمل 6500 قسم مدرسي في الابتدائي نصيب المسلمين منها حوالي 1000 لاستقبال 108000 تلميذ أي بمعدل 108 مدرس للقسم الواحد .

أما تعليم الثانوي فإن عدد التلاميذ الجزائريين سنة 1951 لم يكن يمثل سوى 6 و 11 % من مجموع المسجلين في الثانويات و في تعليم العالي كان عدد الطلبة الجزائريين سنة 1948 لا يزيد عن 6 [1] .

و في سنة 1952 أصبح هناك حوالي ثلاثمائة مدرسة ((حر)) لتعليم القرآن الكريم و اللغة العربية و مبادئ العلوم العصرية و لكن ليس كل المدارس كانت على مستوى واحد من النظام و التصوير ، وكانت جمعية العلماء بالأساس هي الثلاثمائة المذكورة و كانت تسير بها حسب برنامج موحد منظم [2].

أما أعداد التلاميذ و الطلاب من الجزائريين و الفرنسيين بعد 100 عام من الاحتلال بلغ تعليم في سنة 1938 عدد الجزائريين 94 تلميذ أما فرنسيين 2138 تلميذ بعد قرن من الاحتلال أي 1932 وصل المرحلة الجامعية حوالي 100 طالب و في سنة 1948 ، 139 طالب جزائري أي 3.8 من مجموع الطلبة في الجامعة و الباقي من الأوربيين [3] .

---

[1] العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 منشورات إتحاد الكتاب العرب 1999 ، ص 22 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 3 (1830–1954) ط 1 دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 56 .

[3] محمد ولد خليفة العربي : الاحتلال الاستيطاني للجزائر ، مقاربة لتاريخ الاجتماعي و الثقافي (1830–1962) دار ثلة ، الجزائر ، 2008 ، ص 81.

بينما وصل عدد الأطفال الجزائريين في سن التمدرس إلى مليونين و أربعمائة ألف 2400.000 حوالي 300.000 منهم حصلوا على مقاعد في المدرسة أي بالنسبة واحد على 8 (8/1) في إحصاء 1948 تبين أن طفلا واحد مسلما من عشرة يستطيع الكلام بالفرنسية [1]

و قد نشرت الجمعية في العام الدراسي 1960-1951 قائمة بأسماء مدارسها في جريدة البصائر الناطقة باسمها ، و ذكرت بالتفصيل المدن و القرى التي توجد بها تلك المدارس و أسمائها المدربين و هي توضح جهدها كبير في ميدان التعليم العربي القومي ، و العمل على نشره على أوسع نطاق ممكن في الجزائر [2] .

الفترة الممتدة من سنة 1946 الى غاية 1954 تركز نشاط جمعية العلماء على بناء المدارس لتعليم العربية ، و جمع المال لتوظيف الأساتذة و ارسال البعثات من الجزائر الى المشرق العربي وإقامة علاقات ثقافية وسياسية و تعليمية مع دولة المشرق العربي [3].

ب- مقررات المدارس العصرية :

تتكون المرحلة الابتدائية في مدارس جمعية العلماء و مدارس الجمعيات الخيرية في واد ميزاب من ست سنوات و تنقسم المرحلة الابتدائية في مدارس جمعية العلماء إلى ثلاثة أقسام هي :

- **القسم التحضيري و يتكون من سنتين.**
- **القسم الابتدائي و يتكون من سنتين.**
- **القسم المتوسط و يتكون من سنتين [4] .**

---

[1] إبراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 – 1962 ، دار هومة لنشر و التوزيع ، د ت الجزائر ، ص 83

[2] تركي رابح : تعليم القومي و الشخصية الوطنية : المرجع السابق : ص 214 .

[3] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من بداية و لغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 268

[4] تركي رابح : تعليم القومي و الشخصية الوطنية : المرجع السابق : ص 276 .

فالقسم التحضيري يعتبر أول قسم يستقبل تلامذة المرحلة الابتدائية يدرس فيه الأطفال برنامجا متكاملا لمدة سنتين بواقع ثلاثين ساعة في الأسبوع.

و كتب الدراسية المقررة عليهم هي **ج1 من قرآن كريم ، وحساب العربي ، مبادئ القراءة المصورة ...**

أما الابتدائي مدته سنتين فإن خطة دراسة فيه يحتوي على المواد العلمية و أما كتب المقررة فهي كما يلي : **الإسلام الديني و كتاب الفقه الواضح في الدين و الأخلاق النحو الواضح الابتدائي الأول و الثاني .... الخ**

و يعتبر القسم المتوسط الذي يتكون من سنتين الأولى و ثانية هو نهاية المرحلة الابتدائية نفس العلوم المقررة في القسم السابق مع توسع أما كتبا مقررة فهي القرآن من المصحف و الحفظ كذلك فقه و النحو ، و المطالعة ... الخ [1].

أنواع التعليم عند الجمعية :

يؤكد ابن باديس على وجوب تعليم المأة الجزائرية و لكن على أن يكون هذا التعليم قائما على أساس الدين و القومية و الأخلاق النسوية المحمودة و لعل هذا راجعا إلى أن المرأة كانت عصر الشيخ عبد الحميد بن باديس لا تخلو من أحد الأمرين فهي محرومة من تعليم و ال شك أن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان على حق فيما ذهب إليه في مسألة تعليم المرأة الجزائرية في عصره فالاستعمار الفرنسي الجاثم على صور الجزائر كان يبذل مختلف الوسائل لفرنسة الجزائريين ويقول ابن باديس ((**فإذا فرنست الام و هي ربة الأسرة – ورعاية الأطفال – فإن القومية العربية في الجزائر سوف تنهار ...))** [2] .

---

[1] تركي رابح : تعليم القومي و الشخصية الوطنية : المرجع السابق : ص ص 277 ، 278 .

[2] تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956) و رؤساؤها الثلاثة ، المرجع السابق ص ص 176 177

معهد عبد الحميد بن باديس سنة 1947 :

تأسس معهد عبد الحميد بن باديس سنة 1947 و فتح أبوابه في شهر ديسمبر من نفس العام [1] أنشأ في قسنطينة و كان إنشاؤه وفاء لرئيسها ان باديس [2] ويدخل تأسيسه في إطار محاولات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلبية حاجة مدارسها في مجال التعليم الثانوي ، افتتح معهد أبوابه لاستقبال التلاميذ يوم 6 ديسمبر 1947 [3] و بعد انشاء معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في مدينة قسنطية في عام 1947 أصبح الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي مديرا له وكان الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي يمتاز بقوة الشخصية و صلابتها ، و الشجاعة في إبداء الرأي و الدفاع عنه و الثبات عليه مهما كانت الظروف [4] وقد أصبحت هذه المرسة تعتبر فرعا من أهم فروع جامع الزيتونة المبارك بالخضرة التونسية [5] .

وكان المعهد من ناحية البرنامج فهو متوسطة " التعليم المتوسط " و من الناحية الدراسية الذين تجاوزوا كلهم من العلم يعتبر ثانوية لما كان طلابه يتمتعون به من نضج ، وأنه كان يتمتع بنظام داخلي وكانت امتحاناته النهائية باشراف إدارة جامع الزيتونة و برامجه هي برامج تونس لكنها متطورة بعض الشيء و كان خريجوا المعهد يواصلون دراستهم في تونس دون صعوبة [6]

---

[1] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية : المرجع السابق :.ص 215 .

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص 21 .

[3] أحمد بن داود : المرجع السابق ، ص 110 .

[4] تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) و رؤساؤها الثلاثة ، المرجع السابق ص 49

[5] أحمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائري ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 132 .

[6] مصطفى الهشماوي : حالة العربية أثناء فترة الاحتلال أو التعليم العربي في الجزائر في القرن 19 و أوائل قرن 20 ، مجلة اللغة العربية ، العدد الممتاز ، ص 292 .

وقد بلغ عدد تلامذة المعهد في العالم الدراسي (1950- 1951) سبعمائة و اثنين و كل هذه مدارس و المعاهد كما يقول ابراهيمي على طرار و نظام عصريين و معظمها رائع و فخم [1]

و تمتاز مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بطرازها الهندسي المعماري الجميل ، حيث راعت فيه جمعية ضرورة جمع بين روعة الفن المعماري الإسلامي من ناحية و بين ذوق العصر الحديث و متطلباته الصحية العامة .

وقد كان القصد من توحيد فن المعمار الهندسي لمدارس الجمعية هو تكوين جيل متحد في الذوق و الأفكار ، و الاتجاه العام ، و هذه المدارس هي ملك للامة التي تقوم بإنشائها بواسطة التبرعات العامة .[2]

وعندما تأسست لجنة التعليم العليا في 1948 أصبحت تعقد ملتقيات تربوية تطرح فيها المشاكل التي تعترض المعلمين ، و حيث أعلنت لجنة التعليم العليا أنها قررت إعتبار الشهادات العلمية كشهادة " التحصيل " من جامع الزيتونة و ابتدأ من عام 1953 أصبحت عملية قبول لتدريس تخضع زيادة عن الشهادة العلمية إلى امتحان خاص و صارت جمعية تجري في كل عام مسابقة للمعلمين.

و قد بلغ عدد معلمون في 1951 (275 معلما و معلمة) و في 1952 قررت جمعية لأول مرة إحداث شهادة انتهاء الدروس التعليم الابتدائي العربي في مدارسها [3].

---

[1] تركي رابح : تعليم القومي و الشخصية الوطنية : المرجع السابق : ص 216 .

[2] تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) و رؤساؤها الثلاثة ، المرجع السابق ص 100.

[3] تركي رابح : تعليم القومي و الشخصية الوطنية : المرجع السابق :ص ص ، 219 218.

وقع لأول مرة في تاريخ الجزائر الحديث امتحان الشهادة الابتدائية العربية وكانت نتيجة الامتحان تبعث على الارتياح والأمل وتولى إلى النفس بالثقة في الجمعية وهيئة التعليم[1]

- **جهود بقية المنظمات الوطنية الأخرى ميدان التعليم:**

بعد طلب نشر التعليم بصفة عامة والتعليم العربي بصفة خاصة أصبح الشغل الشاغل للجميع والمطلب الذي يتفق عليه وتنافل في سبيله كل المنظمات الوطنية وقد نهض بأعباء حركة التعليم العربي الحر عدد من الأفراد والمنظمات فنجد:

1- **الكتاتيب القرآنية:** حيث كانت منتشرة انتشارا كبيرا بحيث لا يخلوا منها حي من الأحياء والمدن ولا قرية من قرى قيامها بتحفيظ القرآن الكريم وتلعب دور هاما في نشر القرآن والكتابة باللغة العربية والتعليم في الكتاب كان في معظمه بدئيا وعلى الطريقة التقليدية

2-**نادي الترقي:** الذي أنشي بالعاصمة في عام 1926 [2]

[1] عبد اللطيف سلطاني : الشهادة الابتدائية العربية في مدارس جمعية العلماء ، مجلة البصائر ، العدد 244 ، السنة السادسة ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 10 .

[2] تركي رابح: تعليم القومي والشخصية الوطنية: المرجع السابق: ص ص : 234 235.

يعتبر من هيئات التي ساهمت في دعم حركة التعليم العربي ((حر)) فهو مركز للمحاضرات العلمية باللغة العربية ومن الشخصيات الذين كانوا يلقون في المحاضرات والدروس في شتى الموضوعات الدنية والاجتماعية "عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الابراهيمي.... الخ."

[1]

كانت هناك بعض المدارس التي سعت إلى تحقيق نشر التعليم العربي في الجزائر من بينها:

أ- **مدرسة السلام:** وفي حوالي عام 1929 تكونت في الجزائر العاصمة جمعية فأسست مدرسة عربية إسلامية في حي باب الجديد بالقصبة هي مدرسة "السلام" وقد وجدت إقبالا كبيرا من مواطنين وكانت إدارتها تحت إشراف عمر إسماعيل.

ب-**المدرسة العربية القرآنية:** قام السيد مصطفى حافظ بتأسيس مدرسة عربية قرآنية في العاصمة سنة 1929 وشرع لها منهاجا جديد لتعليم العربي العصري إلا أن مشروعه كما يقول أحمد توفيق مدني كان فرديا لذلك بدأ ضعيفا واستمر ضعيفا [2]

---

[1] تركي رابح: تعليم القومي والشخصية الوطنية: المرجع السابق ص 237.

[2] نصيرة بن عومر : المدارس الحرة في الجزائر (1900-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، شعبة تاريخ، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2013، ص 24.

المبحث الثاني: تعليم حكومي:

" السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر بعد الاحتلال "

منذ دخول فرنسا إلى الجزائر، عملت سرا وعلانيّة على محاولة تحطيم الكيان الجزائري والقضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية للجزائر بهدف سلخها من جسم العروبة والإسلام وادماجها في الأمة الفرنسية [1]

وأدركت بعد احتلالها للجزائر في 5 يوليو 1830 أنه مادام الإسلام والعروبة قائمين في الجزائر فإن احتلالها لن يكتب له البقاء طويلا ولذلك خططت سياستها في الجزائر منذ اليوم الأول على العمل بكل وسيلة ممكنة على تحطيم الشخصية الإسلامية والعربية و قد تجلت سياستها في القضاء على الدين الإسلامي وعلى الثقافة الإسلامية العربية والقضاء على اللغة العربية وتشويه تاريخ الجزائر في ظل الحضارة الإسلامية العربية والعمل على تفكيك الوحدة الوطنية للشعب الجزائري [2]

وكان الهدف من وراء ذلك هو تحقيق أهداف الاستعمار الثقافي التي تتمثل في:

1-الفرنسية:

الجزائر فرنسية كاملة ، فكرا ولغة ، وثقافة ، وحضارة ونهج الحياة[3] ونفي بالفرنسية إحلال اللغة الفرنسية وثقافتها، محل اللغة العربية وثقافتها في الجزائر، حتى ينسى الجزائريون، بمرور الزمن لغتهم وثقافتهم القومية والواقع سياسة الفرنسية الشاملة التي سار عليها الاحتلال في

---

[1] رابح تركي: جمعية العلماء المسلمين ... ورؤساؤها الثلاث، المرجع السابق، ص 61.

[2] تركي رابح : عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر الحديثة ، جامعة الجزائر العدد 137، 1 أبريل 1970، ص 103

[3] تركي رابح : الشبية الجزائرية أمام أخطار الغزو الثقافي الاستعماري ، مجلة الثقافة ، الجزائر ، العدد 80، 1 مارس 1984، ص 89.

التعليم بالنسبة للجزائريين لم تقتصر على ميدان التعليم في مختلف مراحله من مناهج ، ونظم وكتب ولغة تدريس وإدارة تعليمية وتوجيه عام ولكنها شملت كل مجالات الحياة الاجتماعية[1]

ومن هنا طاردت فرنسا اللغة العربية مطاردة عنيفة بعد احتلالها للجزائر بوقت قصير و قد أنشأت إدارة جديدة و نظاما تعليميا جديدا مفرنسا هو الآخر في كل صغيرة و كبيرة ويعتبر امتدادا طبيعيا للنظام التعليمي الفرنسي في فرنسا نفسها ، وقد توجت فرنسا عملها في محاولة (فرنسة) الجزائريين بصدور قرار حكومي فرنسي في عام 1938 يعتبر اللغة العربية ، لغة أجنبية في الجزائر لا يجوز تعليمها إلا بصفتها لغة أجنبية و برخصة خاصة من إدارة الاحتلال [2]

ويمكن بصفة عامة إجمال الخطوط العامة لسياسة الفرنسة في تعليم و الثقافة في الأمور الآتية :

- محاربة اللغة و الثقافة العربية و محاربة عنيفة .
- فرنسة التعليم في جميع المراحل .
- اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر و محاولة تشويه تاريخ في ظل العروبة و الإسلام بقصد القاء ظلال من الشك على انتماء الجزائر العربي الإسلامي
- عدم تدريس جغرافية الجزائر لأبناء الجزائريين و الاستعانة عنها بتدريس جغرافية فرنسا حتى تقتل الروح الوطنية في نفوسهم [3]

---

[1] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ص 104.

[2] تركي رابح عمامرة : مكانة اللغة العربية في التعليم العام و العالي و الجامعي من عام 1962 الى نهاية عام 1989 ، مجلة اللغة العربية – عدد خاص – يناير 2005 ، ص 338 .

[3] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ص ص 105 ، 106.

2-التنصير :

و تظهر سياسة تنصير الشعب الجزائري في أن فرنسا قامت من بداية الاحتلال عام 1830 باعتداء على كل مقدسات الإسلامية – من أوقاف – مساجد – زوايا ومعاهد إسلامية و قد أعلن سكرتير الجنرال بوجو PEUGEOT حاكم الجزائر عندما حولت فرنسا جامع باي مدينة قسنطينة بعد احتلالها في عام 1837 إلى كاتدرائية للديانة المسيحة أعلن فوق منبر الجامع الإسلامي قائلا إن أيام الإسلام قد دنت في خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إله آخر غير المسيح [1].

تنشيط الحركة التنصيرية و تشويه المؤسسات الدينية الجزائرية فقد صرح الجنرال دوبورمون 1830 للقساوسة بقوله " **إنكم أعدتم معنا فتح باب المسيحية في إفريقيا ... الخ** [2]

3-الادماج :

نعني إذابة الجزائريون في الكيان الفرنسي العام فقد كانت سياسة الاحتلال منذ بداية تخطط لدمج الجزائر في فرنسا عن طريق ربطها سياسيا – إداريا بفرنسا أما مفهوم الادماج من الناحية السياسية فهو يعني جعل الجزائريين سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا فرنسيين يتمتعون بالحقوق السياسية الفرنسية التي يتمتع بها فرنسيون داخل بلادهم أما إداريا فتكون جزائر إقليما فرنسيا يتشكل من مقاطعات[3].

الادماج يعني اندماج الشعب الجزائري في كيان و حضارة الشعب الفرنسي و بالتالي تذوب الجزائر و لا تقوم لها قائمة [4].

---

[1] تركي رابح : عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية المرجع السابق ، ص ص 79 ، 80.

[2] عبد القادر بوحسون : سياسة التعليم الفرنسية بالجزائر و موقف الجزائريين منها إبان الثورة التحريرية (1954-1962) متون العلوم الاجتماعية – المجلد الثامن – العدد الثالث ، ديسمبر 2016 ، ص 235 .

[3] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية المرجع السابق ، ص 110.

[4] تركي رابح : عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية المرجع السابق ص 156.

التعليم الفرنسي في الجزائر :

من المعروف أن فرنسا عندما نظمت أمور التعليم الابتدائي في الجزائر طبقا لمرسوم **13 فبراير 1883** جعلته فرنسيا خالصا في اللغة ، و المناهج و التوجيه العام و أنشات نوعين من المدارس أحدهما خاص أبناء الأوربيين المستوطنيين في الجزائر و الآخر خاص بأبناء الجزائر و جعلت التعليم فيهما معا باللغة الفرنسية ، وكان هدفها من ذلك هو ابعاد اللغة العربية و ثقافتها من برامج المدارس الابتدائية في الجزائر طبقا لسياسة فرنسة الجزائريين [1] .

يعتبر مرسوم **13 فيفري 1883** القاعدة القانونية الحقيقية المؤسسة لتعليم في الجزائر إذ بالاجماع ، يتفق المؤبخون على أن كل التجارب السابقة إنهارت ولم تؤسس لمدرسة حقيقية بما في ذلك تجارب العهد الامبراطوري التي انهارت أمام رفض الأهالي تعليم أبنائهم عند " الكفار " و أمام رفض الكولون تعليم أبناء الأهالي خوفا على مستقبلهم في الجزائر ، وهو ما أسس لرؤية جديدة و مختلفة لهذا المرسوم التي جاء بها **جول فيري*** [2]

---

[1] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ص 123.

- **جول فيري** : سياسي فرنسي 1832 – 1893 ، من أشد أنصار الحركة التوسعية الفرنسية ، من تبني نظرية عنصرية مفادها أن الأجناس السامية يجب أن تمارس الوصاية على الشعوب البدائية له إنجازات تربوية أهمها إلزامية ، مجانية و علمانية التعليم [أنظر مغزيلي عبد القادر – التعليم الفرنسي في الجزائر 1962 – 1965] مذكرة لنيل الماجستير – كلية العلوم الإنسانية – قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2017/2016 ، ص 43 .

[2] مغزيلي عبد القادر : التعليم الفرنسي في الجزائر 1962 – 1965 ، مذكرة لنيل الماجستير – كلية العلوم الإنسانية – قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2017/2016 ، ص 43 .

والمواد المتعلقة بتعليم الأهالي هي :

1-المواد من 1 الى 4 تنص على انشاء مدارس مجانية لأطفال من أبناء الأهالي و الأوربيين و تؤسس لتعليم موحد .

2-المادة 31 تنص على إصدار شهادات الدراسات الأهلية

3- المادة 35 تنص على علمانية التعليم و التركيز على الحرية الفكرية و الدينية لأطفال و المادة 37 إصدار كتب خاصة بأبناء الأهالي

نلاحظ الفترة الممتدة من 1883 الى نهاية 1892 تنهدت تقنينا و تنظيما محكما للتعليم [1].

المناهج الدراسية و المحتويات التي تضمنها مرسوم 13 فيفري 1883 :

عملت الجهات الرسمية على أن يكون البرنامج التعليمي الذي تقرر إدراجه في المدارس الجزائرية مطابقا للبرنامج المطبق في فرنسا و هو ما أقره المرسوم الوزاري الصادر بتاريخ 1887/04/19 وفق البرامج التالية :

أ- القراءة مع الشرح و التوضيح للكلمات بالفرنسية و تجنب العربية و الأمازيغية .

ب- تعليم الفرنسية و ذلك باستعمال أدوات كثيرة مثل القصة ، الإملاء ...

ت- التاريخ : وفيه تم الاقتصار على تاريخ فرنسا و الحملات الرومانية و الوندالية على الجزائر و التركيز على الشخصيات الفرنسية – الجغرافية : و هي تركيز على أنهارها و مدنها – تضاريسها أم في الجزائر فتح الإقتصار على مفاهيم بسيطة لا تربط الأطفال بمحيطهم [2]. رغم أن قانون **13 فيفري 1883** قد قرر تعليم اللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية الخاصة بالجزائريين إلا أن إدارة الاحتلال عملت على عرقلة دخول اللغة العربية في المدارس بدعوى عدم وجود العدد الكافي من المعلمين باللغة العربية و في نفس السنة (1883)

---

[1] مغزيلي عبد القادر : التعليم الفرنسي في الجزائر 1962 – 1965 ، مذكرة لنيل الماجستير – كلية العلوم الإنسانية – قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 ، 2017/2016 ، ص 43 .

[2] نفسه : 44.

طبق التشريع المدرسي الجديد في الجزائر فاستاء المستوطنون و أعلنوا رفضهم لبناء مدارس كما منع فتح المدارس العربية منذ صدور قانون **18-10-1892** الذي بعدم فتح آية مدرسة إلا برخصة من السلطات الفرنسية و في حدود عام 1890 لم يكن يرتاد المدارس الابتدائية من أبناء الأهلي سوى 1.9 % من مجموع الأطفال الذين هم في سن الدراسة ، وكان عدد التلاميذ الجزائريين عند استقالة عام 1908 قد وصل الى 33397 طفلا و ارتفعت هذه النسبة الى 5% في عام 1914 و ارتفع هذا العدد الى 60644 طفلا عام 1922 [1] .

- إن المتبع يلاحظ أن هذا المرسوم أقر تعليم العربية الى جانب الفرنسية في البلديات المختلطة لكن في حقيقة الأمر كان الإهمال التام لهذا المرسوم .

ولعل الأرقام الرسمية الفرنسية توضح مدى فشل التجربة التعليمية و ذلك ما يوضحه الجدول :

السنة	عدد التلاميذ	السنة	عدد التلاميذ
1882	3127	1887	9064
1883	4095	1888	10638
1884	4821	1889	10631
1885	5695	1890	10206
1886	7341		

جدول : تمدرس أبناء الأهالي في المدارس الفرنسية من 1882-1890 [2]

و على العموم فإن الجمهوريين على رأسهم **جول فيري** حاولوا تفهم الوضع التعليمي الذي كان سائدا في ذلك العهد و ا يسود المجتمع الجزائري من جهل و أمية فحاولوا استدراك الأمر و

---

[1] بن تريزي خير الدين : التعليم في الجزائر خلال فترة الاحتلال ، بوزريعة ص ص 104 ، 106 .

[2] مغزيلي عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 48.

معالجته بانشاء المدراس و تجهيزها ، رغم تنبيههم لهذه السياسة إلا أنهم عجزوا على تطبيقها و ذلك لظهور العديد من المعارضين حتى داخل البرلمان الفرنسي نفسه ، هكذا بدا تعليم الأهالي يتدهور نتيجة ضعف الميزانية و قلة القروض . [1]

لقد حاولت إدارة الاحتلال سواء في مرحلة النظام العسكري أو النظام المدني من فرض البديل الثقافي بالقوة و عليه أصبح التعليم فرنسيا محضا لا يعترف باللغة العربية و قد شهد عن هذه السياسة العديد من ساسة إدارة الفرنسية و منهم [2] **الدوق دومال** الوالي العام على الجزائر خلال الثمانينات من القرن الماشي بالاعتداء على مراكز الثقافة العربية في تقري له إلى حكومة باريس فقال << **لقد إرتكزنا في الجزائر ، وستوينا على المعاهد العلمية و حولناها الى دكاكين أو ثكنات ... أو مرابط للخيل و استحوذنا على أوقاف المساجد و المعاهد >>** .

أدى هذا الى انتشار اللغة الفرنسية على نطاق واسع و بالتالي لن ينحصر في التعليم الابتدائي و الثانوي ، وانما التعليم العالي كانت الجزائر التي أنشئت في أواخر القرن التاسع عشر في مدينة الجزائر فرنسية لا تختلف عن أية جامعة أخرى في أرض فرنسا ، وكانت دراسات العربية و الإسلامية فيها مقصورة على الاستشراق ولم تنشأ فيها اقسام لدراسة التاريخ الإسلامي أو الأدب العربي و اللغة العربية [3] .

وان أغلب سكان الجزائر يرفضون التعليم الفرنسي لم تنجح هذه السياسة ففي عام 1877 وصل عدد المعلمين إلى 216 معلما ، لينخفض العدد عام 1882 حيث وصل إلى 198 معلما و

---

[1] آسيا بلحسن رحوي : وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي ، دراسات نقدية و تربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، عدد 7 ديسمبر 2011 ، ص ص 67 ، 69 .

[2] بو ضرساية بوعزة : سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830–1930) و انعكاساتها على المغرب العربي ، دار الحكمة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 130 .

[3] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ص 125.

بحلول 1886 إزداد الانخفاض الى 81 معلما ، أم سنة 1893 فقد شهدت إنخفاض المعلمين إلى 69 معلما .

وقد اعتمدت إدارة الاحتلال في الجزائر على إعطاء أولوية لتعليم الفرنسي و دعمه بكل الوسائل على حساب التعليم العربي و قد حاول حصر تعليم أبناء الجزائريين في تعليم الابتدائي فقط حتى لا يتم تثقيفهم ، وحاولوا الفصل في التعليم حتى و إن كان في المرحلة الابتدائية بين أبناء الجزائريين و أبناء المستوطنين [1] .

وبالرغم من تغليب التعليم الفرنسي الرسمي على تعليم العربي الذي كاد يمحى رغم الاهتمام الملحوظ بهذا النوع من التعليم حيث ارتفع عدد المدارس بعدد التلاميذ إلا أن المستوطنين كانوا لهذا التعليم بالمرصاد لكنه فتح أبوابه لأبناء الجزائريين و قد كان هناك تعليمات ابتدائيات أحدهما خاص بالأوربيين و هو اجباري عليهم و الثاني أهلي ليس اجباريا أما الثانوي و العالي ... لم يكن مجانيا للجميع ، وقد أنشأت السلطات الفرنسية معاهد عربية فرنسية أنشأت أولها سنة 1857 فتح أبوابه في الجزائر للراغبين في استكمال دراستهم و المتخرجين من المدارس الابتدائية بل وصل حتى تلاميذ الزوايا ، وقد أنشأ معهدين آخرين في كل من قسنطينة ووهران و على العموم توجه قدماء الطلبة المعاهد العربية الفرنسية كلهم تقريبا نحو وظائف في الجيش أو الإدارة القبلية[2].

اتسم مبدان التعليم بالأمية الكبيرة ، فمن بين كل مئة جزائري يتعلم إثنان أما الأغلبية الساحقة لا مدراس لهم إلا الشوارع وهذا المشهد عليه تقرير سنوي للتفتيش الأكاديمي بمدينة الجزائر عن العام الدراسي (1945-1946) حيث جاء فيه الحالة المادية للمدارس صعبة و الأدوات الصحية و الرياضية نادرة ولا توجد مياه في أغلب الأحيان ... [3]

---

[1] بوضرساية بوعزة : المرجع السابق ، ص ص 131، 135 .

[2] شارل روبير أجيرون : الجزائريون المسلمون و فرنسا (1871-1919) ، تر حاج مسعود ، ج 1 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 589 590 .

[3] نفسه ، ص ص 591 ، 592 .

أ- التعليم المزدوج و المدارس العربية – الفرنسية :

وقد تأسست أول مدرسة فرنسية عربية في عهد الحكم العسكري في أول جوان من عام 1833 بالجائر العاصمة و مدرسة أخرى في عنابة ثم جاء مرسوم الرئاسي المؤرخ في 14 جوان 1850 أقر بدوره الشروع في تأسيس المدارس الفرنسية في كل مدن التي تم احتلالها [1] .

أي بعد عشرين سنة مضت على احتلال الجزائر فكرت أخيرا الإدارة الفرنسية في تنظيم تعليم الفرنسي للأهالي الجزائريين و تبعا لذلك أنشئت في بعض المدن الجزائر ما عرف بالمدارس **العربية – الفرنسية** كان يتداول عليها معلمات أحدهما للعربية و آخر لفرنسية [2] .

حيث أسست ثلاثة مدارس إسلامية **(دراسة اللغة العربية و الشريعة الإسلامية)** مزدوجة اللغة العربية و الفرنسية في كل وطن الجزائري **(للذكور فقط)** لا يتجاوز عدد طلبتها سنويا 500 طالب أي بما يساوي 1 من كل 1000 61 نسمة من سكان الجزائر ورتبت المدرسين في بعض مساجد المدن الجزائرية 33 مدرسا في 33 مسجدا موزعين على 33 مدينة و حددت لكل مدرس المنطقة لا يتعداها و هي إعداد الشباب الجزائريين و تلقينهم مبادئ اللغة العربية ليتمكنوا من دخول احدى مدارس الثلاثة المذكورة [3].

---

[1] بوضرساية بوعزة : المرجع السابق ،ص ص 29 ، 30 .

[2] عمار هلال : مرجع سابق ، ص 129.

[3] رابح تركي: جمعية العلماء المسلمين ... ورؤساؤها الثلاث، المرجع السابق، ص 101.

ففي العاشر من يوليو سنة 1951 صدر قانون إعادة تنظيم المدارس الثلاثة المذكورة التي أنشأتها فرنسا في الجزائر فقد تحولت المدارس المذكورة الى ثانويات لتعليم المزدوج تؤهل تلاميذتها الى بكالوريا التعليم الثانوي و قد كانت اللغة العربية في هذه المدارس << المزدوجة >> تنال عناية كبيرة مثل اللغة الفرنسية و قد أنشئت بعد تعديل المدارس الثلاث مدرسة رابعة ((فرنسية إسلامية)) خاصة بالبنات الجزائريات يتلقين تعليما مزدوج اللغة لأول مرة في تاريخ التعليم الفرنسي [1]

ب- التعليم الحكومي الفرنسي [المدارس الحكومية الفرنسية]

أما مدارس الحكومة التي أعدتها لتعليم الناشئة الجزائرية فعددها (في عام 1930 كان يبلغ 625 مدرسة في سائر أنحاء القصر ووصل عدد أبنائها الذين يتلقون التعليم في المدارس الحكومية الفرنسية الى 305000 ولد وبنت فقط من مجموع أطفال في سن الدراسة يبلغ 670 ستمائة و سبعين ألف طفل و بنت [2] . ومن نتائج سياسة الاستعمارية في الجزائر التي عملت على تنفيذها و التي كانت متمثلة في حصر تعليم الجزائريين في أضيق الحدود و التقليل من لإقامة المدارس خاصة الجزائريين في مختلف مراحل التعليم ، و تحديد عدد التلاميذ الجزائريين في كل مراحل و خفض ميزانية تعليم الجزائريين إلى أقل حد ممكن [3] .

---

[1] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ص 138

[2] رابح تركي: جمعية العلماء المسلمين ... ورؤساؤها الثلاث، المرجع السابق، ص 101.

[3] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ص 138.

فإن وضعية التعليم الابتدائي الفرنسي لأهالي الجزائريين كانت فيمابين 1954/1930 على النحو الآتي :

السنة	عدد المتمدرسين	النسبة
1930	68000	%5
1944	110000	%8.8
1954	302000	%14.6

وأن نسبة تلاميذ غير الملتحقين بالمدرسة قد يفوق عموما 90 % وهي من جهة أخرى نسبة الأمية في الجزائر [1]

الاحصائيات الفرنسية تسجل أرقام التالية :

1- مقارنة بين عدد الأوربيين و الجزائريين في التعليم الثانوي 1920 -1938 [2]:

السنة		أولاد	البنات	المجموع
1920	الفرنسيون	4346	1764	6110
	الجزائريون	0405	0040	0445
1928	الفرنسيون	4587	1833	6420
	الجزائريون	0642	0048	0690
1938	الفرنسيون	8952	4277	13229
	الجزائريون	0923	0068	00991

[1] عمار هلال :أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962 مرجع سابق ، ص ص ، 121-122

[2] تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ص 138.

الفصل الثاني : التعليم في الجزائر 1954-1962 من خلال كتابات تركي رابح

المبحث الأول : تعليم وطني

المبحث الثاني : تعليم فرنسي

الفصل الثاني : التعليم في الجزائر 1954-1962 من خلال كتابات تركي رابح :

قامت الثورة الجزائرية 1954 م [1] ونسبة التعليم في أوساط الجزائريين داخل المدارس الحكومية و مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لا تفوق 15% من إجمالي الأهالي [2] بهدف أسمى تمثل في القضاء على المستعمر بصفة نهائية ، فردت السلطات الفرنسية عليهم من جديد و أكثر من أي وقت مضى فيَ اضطهادهم و اعتقالهم ... فاغلقت المدارس و سجن معلموها و شرد تلاميذها ، وحرم الكثير منهم من التعليم [3]

[1] جبلي فتحي : المنظومة التعليمية في الجزائر ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات و التواصل اللغوي ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجيلالي الياس ، بلعباس ، 2014-2015 ، ص 47.

[2] مدني حسين : التعليم الرسمي الفرنسي في الجزائر 1884-1962 ، الغرب الجزائري نموذجا ، م ل م ، في تاريخ الحديث المعاصر ، 2012-2013 ، ص 56 .

[3] جبلي فتحي : المرجع السابق ، ص 47 .

المبحث الأول : تعليم وطني

عند اندلاع ثورة فاتح من نوفمبر 1954 كان التعليم العربي الحر في أوج ، نشاطه و حيويته تحت اشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائرين و غيرها من الجمعيات المحلية و قد بادرت السلطات الفرنسية لغلق المدارس و مصادرة مقراة بعض الجمعيات و سجن كثير من المعلين وانعكست هذه الوضعية على التعليم العربي الحر و كان أول ضحية لذلك مدارس ج ع م ومعاهدها حيث عطلوا جميعا سنة 1957 و بقيت جمعيات الأخرى تشرف على بعض المدارس في جو من الخوف و المداهمات المفاجئة من طرف الجيش و في نهاية شهر ماي صدر أمر من قادة جبهة التحرير الوطني إلى الثانوية و الطلبة وبالدخول في الاضراب مفتوح عن دراسة و مقاطعة الامتحانات وقد شهدت هذه الفترة التحاق عدد كبير من الطلبة بالثورة [1] وهو الاضراب الذي أثار دهشته و إعجاب الأوساط الثقافية في العالم و برهن عن تضامن الطالب الجزائري مع شعبه و ثورته [2] بعدما لبى الطلبة و التلاميذ الجزائريون نداء الجبهة بترك مقاعد الدراسية في جامعة الجزائر و

[1] عائشة بوثريد: وضعية التعليم في الجزائر أثناء الثورة التحريرية ، ص ص 260 ، 261 .

[2] عبد القادر بوحسون : المرجع السابق ، ص 240 .

ثانوياتها و الجامعات الفرنسية كانت استجابة كبيرة من الطلبة الجزائريون في كل من الجزائر و تونس لنداء الاضراب [1].

1-وضعية التعليم في المدن :

كما واصلت مدارس التعليم العربي الحر التي سلمت من المصادرة و الغلق أداء مهمتها حسب إمكانياتها و من هذه المدارس [2] :

- **معهد الحياة بالقرارة " ميزاب " :**

بدأ معهد الحياة نشاطه في التعليم العربي الإسلامي 1925 تحت اسم معهد الشباب حتى عام 1954 حيث أصبح يحمل اسم ((معهد الحياة)) نسبة الى جمعية الحياة الخيرية التي تقوم بالانفاق عليه كان قاصرا على اللغة العربية و حفظ القرآن و العلوم الدينية و دراسته فيه تستغر ثلاث سنوات فقط وابتداء من عام 1940 أدخلت إصلاحات هامة على برنامجه زيدت سنوات دراسته به الى خمس سنوات و صار يجمع بين تعليم الابتدائي و الثانوي وفي 1948 وقع تطوير منهج مرة ثانية وأصبح معهدا ثانويا الدراسة به ست سنوات و أضيف إلى منهجه مادة جغرافيا و مبادئ التربية و العلوم ، اللغة الفرنسية و ابتداء من 1960 أصبح معهد يمنح للمتخرجين شهادة إتمام الدراسة الثانوية وقد بلف عدد الطلبة 150 طالبا

[1] لمياء بوقريوة : العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث وا المعاصر ، جامعة وهران ، 2005 ، ص 192 .

[2] عائشة بوثريد : المرجع السابق ، ض 261 .

، كما أن جمعية مشرف عليه أرسلت عدد من طلبة في بعثات علمية الى تونس والقاهرة لدراسته ف معاهدها [1] .

2-المؤسسة الجزائرية لتعليم باللغة العربية و اللغة الفرنسية :

تأسست هذه الجمعية بتاريخ 1954/08/26 تم إعلان عنها في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية ، لا يختلف قانونها الأساسي عن باقي الجمعيات ، عدا في مادته الثالثة حيث ينص على أن نشاط الجمعية يشمل القطر كله وقد أنشأت هذه الجمعية مدرسة واحدة و هي مدرسة ابن جلول تتولى شؤون الإدارة و التعليم فيها و تطورت هذه المدرسة وازداد عدد أقسامها خاصة بعد ضم المحلات المجاورة و التي كانت تمارس بعض الصناعات التقليدية [2]

- مقررات معهد بن باديس (1947-1957) :

يعد معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة معلما الثقافة العربية في شمال إفريقيا [3] ، الذي أنشأ عام 1947 و يعتبر ثانويا بالنسبة لمدارس جمعية العلماء الابتدائية و كان طلبة المعهد يمثلون جميع المناطق الجزائر وقد بلغ عددهم في آخر عام 1957 قبل إغلاقه من

[1] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 292 .

[2] عائشة بوقريد : المرجع السابق ، ص 206 .

[3] عبد الله مقلاتي : إسهام شيوخ المعهد عبد الحميد بن باديس و طلابه في الثورة التحريرية دار الهدى للنشر و التوزيع ، عين مليلة ، 2014 ، ص 1 .

طرف جيش الاحتلال زهاء ألف طالب ووصل عددهم في العام الدراسي 1955-1956 إلى 913 طالا و قد استمر معهد يؤدي رسالته التي أنشأ من أجلها حتى صيف 1957 صدر قرار بإغلاقه و استلا على جميع مؤسساته و تم تحويله إلى ثكنة عسكرية [1].

3-التعليم في القرى والأرياف:

ظلت المدارس الفرنسية هي المسيطرة على الوضع التعليمي في القرى و البوادي حتى إنعقاد مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت الذي صدرت عنه قرارات هامة فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية لمواطنين بصفة عامة و تنظيم التعليم بصفة خاصة بل لأن بعض القيادات في الولايات بدأت تسعى في إيجاد منح و أماكن لدراسة البعض الطلاب في تونس و المغرب ، إنبثقت عن مؤتمر الصومام تعيين مدربين في المدارس و أئمة في المساجد و إعداد البرامج و الكتب المدرسية لمختلف المستويات و كان جيش ملح على تعليم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سادسة و الثانية عشر (6-12) لذلك وضع ايتداءا من 1956 برنامجا للبناءات المدرسية يهدف إلى تزويد كل قرية بمدرسة و برمجت حوالي 120 مدرسة لكل ولاية [2] .

[1] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص ص 291 300 .

[2] عائشة بوثريد : المرجع السابق ، ص ص 267 268 .

4 – جبهة التحرير الوطني:

في بداية الخمسنيات آمن جميع الجزائريين بأن كفاح المسلح هو سبيل وحيد لتحرير الجزائر ذلك بعد فشل الأحزاب السياسية وهكذا برزت للوجود جبهة التحرير الوطني الجزائرية سنة 1954 وقد قام بتكوينها مجموعة من الرجال الثوريين وهي التي أشعلت ثورة الفاتح من نوفمبر سنة 1954 تواصل قيادة الثورة في عهد الاستقلال في البناء والتشييد. [1]

أ- التعليم العسكري:

ان الثورة أنشأت مدارس عسكرية خاصة بها في مختلف أنحاء القطر لتكوين ضباط جيش التحرير وأهم شيء يتعلمه الطالب في هذه المدارس العسكرية هو التدريب على استعمال السلاح وللمدرسة ضابط مسؤول هو الذي يتولى شرح البرنامج لمراسل المجاهد عندهم حوالي 300 شاب بين العشرين و الثانية و العشرين سنة الهدف هو أن يكونوا ضباطا لجيش التحرير يتمتعون بتكوين عسكري حديث ولا شك أن هذا النوع من المدارس الذي يشمل التدريب العسكري و التعليم الطبي قد تكاثر كلما ازداد عدد الملتحقين به من جيش التحرير ولم تكتفي الثورة بإنشاء المدارس العسكرية بل بادرت إلى تنظيم دروس محو الأمية ولم تكون هذه المدارس للدروس التقليدية فقط بل كانت لتوعية السياسية وبلغ عدد المدارس بالولاية الرابعة سنة 1956، 120 مدرسة.[2]

ومن هنا يبدوا واضحا الشعور الوطني القوي للطلبة الجزائريين كما نلمس عندهم ، منذ تأسيس منظمتهم هاته شعورا آخر أعمق و أوسع و هو الشعور بآلام و أماني شعبهم المكبل الذي يئن تحت وطأة الاحتلال الفرنسي [3] .

---

[1] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 69.

[2] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10 ، المرجع السابق ، ص ص 274-275.

[3] عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1854 – دار هومة – الجزائر ، ص 25.

إحصاءات عامة :

هناك تقري حول التعليم في الجزائر يرجع إلى سنة 1961 و يعرف بتقرير غروجو الذي فصل الإحصاء ، فقد كان الأطفال بين 7 و 10 سنة في الوسط الأوروبي يمثلون 16% من السكان بينما ترتفع نسبتهم في الوسط المسلم إلى حوالي 35% .

أما التعليم العالي فإننا نجد جامعة الجزائر تضم حوالي 5000 طالب منهم حوالي 500 طالب جزائري (45 % أوربيون و 55% جزائريين) [1] .

فإحصائيات تقول عام 1954 بنت واحدة من أربع متمدرسين ذكور جزائريين وواحدة من ستة (6) و (7) في التعليم الثانوي وواحدة من عشرين (20) في التعليم العالي و الإحصائيات النهائية لعامي 1954 – 1955 تحدد 51 بنتا من مجموع 602 طالبا جزائريا بباريس في عامي 1955-1956 و المتخرجات الأوليات من هذه الدفعات كن يوجهن إلى سلك التعليم أو التمريض [2] .

[1] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص ص 161 – 163 .

[2] عبد الله حمادي : الحركة الطلابية الجزائرية [1871-1962] ط 2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص 23 .

المبحث الثاني : التعليم الفرنسي :

أن التعليم الحكومي لم يكن لعامة المجتمع و إنما اقتصر على الطبقة المرموقة ، ونتيجة لتلك السياسة كان عدد التلاميذ ضئيلا جدا في هذه المدارس [1] ، وقد ذكرت الإحصاءات الفرنسية في عام1954 أن عدد الطلبة الجزائريين لم يتجاوز ستة آلاف طالب (6000) بينما بلغ عدد الطلبة الأوربيين ثلاثين ألف طالب (30000) أو بمعنى آخر 90 % من جملة السكان كانت نسبتهم في تعليم 20 % في حين أن الأوربيين الذين يمثلون أقل من 10 % فقط من جملة عدد السكان في الجزائر يبلغ عدد طلبتهم في التعليم الثانوي ثلاثين ألفا . [2]

وبعد إندلاع الثورة التحريرية إتخذ المعمرون من ذلك ذريعة لضرب الثقافة العربية الإسلامية بحجة أن القرآن الكريم و اللغة العربية و سيلة الدعوة لثورة على الاستعمار [3] .

[1] عبد القادر بوحسون : المرجع السابق ، ص 238 .

[2] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 150 .

[3] محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 44.

وقد نتج عن ذلك كله تدهور التعليم و انتشار الأمية في أوساط الجزائريين و هو ما عبر عنه أحد الموظفين الفرنسيين الكبار و يدعى **أوجين غور ميستر** بقوله :<< لقد فرطنا في تعليم الأهالي حتى نزل الى مستوى أدنى بكثير مما كان عليه قبل الاحتلال >> [1]

التعليم الابتدائي :

لقد كان التلعيم الخاص بأبناء المستوطنين الأوربيين في المدارس الابتدائية يضم 160 ألف طفل يزاولون تعليمهم في 1400 مدرسة تشمل على 4200 فصل وبالمقابل كان التعليم الخاص بأبناء الجزائريين يضم 92 ألف طفل يزاولون دراستهم في 699 مدرسة فقط تشمل على 1908 فصول [2] .

إن التجارب السابقة عجزت عن تعميم التعليم الابتدائي على الخصوص باعتبار أنه أول دعائم ولجوء الإدارة إلى استنجاد بمدرسين من السلك العسكري ، خلال الموسم الدراسي 1957-1958 و الذين عكفوا على تدريس أكثر من حمسة عشر ألف تلميذ ، مما جعل عدد المتمدرسين يرتفع في الصور الابتدائي بنحو ثلاثين ألف تلميذ خلال الموسم الدراسي 1958 .[3]

[1] عبد القادر بوحسون : المرجع السابق ص 238 .

[2] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 146.

[3] عبد القادر مغزيلي : المرجع السابق ، ص 57 .

كما كانت تدرس المواد الفرنسية أكثر من المواد العربية ن و نقص كبير بالنسبة للغة العربية في المدارس الابتدائية ، وكان هذا التعليم ينحصر في دراسة المبادئ الأولية للنحو و لم يكن منظم وكان يقدم بطريقة عشوائية [1]

وفي تحقيق مطلوب قام به فيليب ميناي Ph .Minay وصف فيه وضعية التمدرس 1955 أنه تم إحصاء 480000 تلميذ مسجل في التعليم الابتدائي ، من بينهم 20000 تلميذ في المدارس الخاصة ، و 180000 من الأطفال الأوربيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و 14 سنة [2] .

التعليم الثانوي :

إذ نلاحظ على هذا الصور من التعليم أنه لم يكن يحتوي كثيرا على التلاميذ الجزائريين بحيث وصلت نسبتهم سنة 1954 إلى 3.29% و هي نسبة ضعيفة جدا و بقت هذه النسبة على حالها بحيث بلغت سنة 1960 : 3.95 % [3] أي أن عدد الطلبة الجزائريين في المرحلة الثانوية لم يتجاوز ستة ألاف طالب (6000) بينما بلغ عدد الطلبة الأوربين ثلاثين ألف طالب (30000) [4].

[1] أحمد مهساس : الحقائق الاستعمارية و المقاومة ، ط1، دار المعرفة ، 2007 ، ص 72 .

[2] محمد العربي ولد خليفة : المرجع السابق ، ص 83 .

[3] عمار هلال : أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962) ، المرجع السابق ، ص ص 146 – 147.

[4] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 150.

التعليم العالي :

وكانت جامعة الجزائر التي أنشئت في أواخر القرن التاسع عشر في مدينة الجزائر فرنسية لا تختلف عن أية جامعة أخرى في أرض فرنسا [1] .

بالنسبة للجامعة فهي تنظم 5400 طالب لبس بينهم سوى 400 طالب مسلم جزائري و للجامعة أربع كليات و 1 معهدا متخصصا من بينهم معهد الدراسات الإسلامية و معهد الدراسات الئرعية في كل من وهران قسنطينة [2] ، وربما كان أصدق مقياس لسياسة تحديد عدد التلاميذ الجزائريين في التعليم في أضيق الحدود هو جامعة وإن جدول التالي الصادر في عام 1954 يوضح سياسة حد من تعليم الجزائريين بما لا يدع أي مجال للشك و الريبة .

الطلبة الجزائريون في جامعة الجزائر كانوا يمثلون طالبا واحدا لكل 15342 من السكان الجزائريين الذين بلغ عددهم حوالي عشرة ملايين نسمة .

وفي 1950 جاء في تقرير لمندوب جبهة التحرير الوطني في حلقة مشكلات التعليم الجامعي في بلاد العربية المنعقد في بنغازي بليبيا تحت اشراف جامعة العربية سنة 1961 حول وضعية الطلبة حيث أن عدد الطلبة غداة اندلاع الثورة 1954 ضد الاستعمار سوى 557 طالبا و طالبة فقط و الجدول التالي يوضح نسبة الجزائريين و الأوربيين في كليات الجامعة . [3]

---

[1] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 125.

[2] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 261.

[3] تركي رابح : تطوير التعليم الجامعي في الجزائر وفق سياسة التوازن الجهوي – مجلة الثقافة ، الجزائر ، السنة الثالثة عشر ، العدد 78 ، صفر 1404 ، ديسمبر 1983 ، ص ص 112 ، 113 .

إن كلية الحقوق فيها عدد الطلاب هو 1713 أي أن الطلبة الأوربيين عددهك 1534 أما الجزائريون 179 .

كذلك الطب مجموع الطلاب هو 824 حيث أن طلبة الأوربيين عددهم 714 أما الجزائريون 110 كذلك الصيدلة بمجموع 427 فعدد الطلبة الأوربيين هو 393 أما الجزائريون 34 و كذلك كلية الآداب فمجموع الطلاب هو 1347 فإن عدد الأوربيين 1175 أما الجزائريون 172 .[1]

أما في ما يخص التعليم الجامعي فقد بلغ عدد الطلبة حوالي 89 طالبا عام 1940 و في سنة 1954 وصل عددهم الى 589 طالبا [2]

لم يكن حظ البنات من هذا العدد الهزيل كبيرا فلم يتجاوز 3 بنات في الحقوق و مثلهن في العلوم و 8 في الطب و الصيدلة و مثلهن في الآداب و اللغة وإذ ما قارنا بين الأهالي و أبناء المعمرين نجد أن لكل 15 أوروبي في الجامعة مسلم واحد يقابله مع العلم أن رواد جامعة الجزائر عام 1955 بلغ 5094 طالبا حسب تقرير مصالح مكتب الحاكم العام و إضافة الى ذلك فقد عرف التعليم في السنوات الأولى لثورة تراجعا واضحا مس جميع المستويات و مختلف أنماط التعليم لقد كانت تداعيات السنوات الأولى جد مؤثرة إضافة الى الاضراب هام 1956 الذي دعا إليه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين [3] .

إن احصائيات لما تكون كاملة إلا إذا أضفنا لها عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا يتعلمون بالمدارس الحر و الكتاتيب و التي كانت تساقبل منهم 1954 حوالي 200000 تلميذا ،

[1] تركي رابح : جمعية العلماء المسلمين ... و رؤساؤها الثلاثة ، المرجع السابق ، ص 68.

[2] جبالي فتيحة : المرجع السابق ، ص 48.

[3] عبد القادر مغزيلي : المرجع السابق ، ص ص 55-56.

أما جامعات الزيتونة في تونس و القروين بالمغرب الأقصى والأزهر في مصر فإن عدد طلبة الجزائريين بها في تلك السنة قد يكون وصل إلى 1270 . [1]

التعليم المهني أو الفني :

إن الجزائر بلاد زراعية أصلا و يعتمد اقتصادها بصفة أساسية على الزراعة إلا أن العناية لم توجه لنشر التعليم الزراعي بين الجزائريين و لذلك كانت نسبتهم في معاهد هذا النوع من التعليم ضئيلا و هذا يرجع لعدة أسباب منها :

- ضعف الجزائريين ماديا و رفض إعطائهم منحا دراسية .
- قلة معاهد التعلم الزراعي في بلاد بصفة ملموسة .
- وضع شروط قاسية لدخول إلى المعاهد الزراعية و غيرها من معاهد الفنية الأخرى في وجه الجزائريين .
- عدم تعيين الجزائريين بعد تخرجهم من المعاهد الفنية في الوظائف التي تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية [2].

و **التعليم الفلاحي** حيث يزاول في المعهد الفلاحي الجزائري بمدينة الحراش و توجد بعمالة قسنطينة مدرسة فلاحية ثانوية تستحق الذكر هي مدرسة سكيكدة و لا يشاركون المسلمون في هذا التعليم إلا مشاركة ضعيفة تكاد تنعدم و هذا جدول يوضع نسبة الجزائريين و الأوربيين في المعاهد الزراعية .

[1] العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999، ص 22.

[2] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 157.

المدرســـــــة	الطلبة الأوربيون	الطلبة الجزائيون [1]
- سكيكدة	33	2
- عين تيموشنت	44	3
- قالمة	55	2
- سيدي بلعباس	82	27

يلاحظ أن المعهد العالي الزراعي لا يحوي أي طالب جزائري على الاطلاق و الأمر مع بقية أنواع التعليم الفني [2]

و يأتيه الطلبة من كل فج عميق حتى من أوربا و المشرق يتلقى فيه الطلبة التعليم النظري و التطبيقي وقد إعتنى به مجلس النيابات المالية و اتلميذ يتصحل من هذا المعهد بعد إتمام دراسته على لقب مهندس [3] .

الاهتمام بالتعليم النظري على حساب التعليم الفني و المهني إن سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر كانت تهدف إلى حد من حق الجزائريين في التعليم النظري و إبعادهم عن التعليم المهني كالزراعة مثلا و كمثال على ذلك جدول [4] .

ففي تعليم الإعدادي الفني كان عدد طلبة الجزائريين في العام الدراسي (1954-1955) يبلغ 2500 طالب بمعدل طالب فني واحد لكل 171 طالب بالمدارس الثانوية أما تعليم

[1] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 157.

[2] أحمد توفيق المدني : جغرافية الجزائر ، المرجع السابق ، ص 134.

[3] أحمد توفيق المدني : هذه الجزائر ، المرجع السابق ، ص 143.

[4] أحمد صغيري : السياسة التعليمية في الجزائر (1923-1972) كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ص 90.

الثانوي فقد بلغ عدد الطلبة الجزائريين في مختلف معاهد التعليم الفني 117 طالبا فقط .[1]

بالنسبة للتعليم التقني و المهني فعدد التلاميذ فيه موزع كما يلي 11753 من المسلمين 1336 من غير مسلمين و المجموع هو 21086 . [2]

وأن عدد التلاميذ الجزائريين في هذا النوع من التعليم قد فاق عدد التلاميذ و هو شيء عادي جدا بالنظر للعدد الإجمالي للمجموعتين .

إن عدد المتعلمين الجزائريين في سنة 1954 لا يمثل سوى 0.11% و في سنة 1955 لا يمثل إلا 11% بالنظر للعدد الإجمالي لاطفال الجزائريين الذين هم في سن الدراسة فالاحصائيات التالية قد تعطينا فكرة عن تطور أعدد التلاميذ الجزائريين في التعليم التقني الطور الأول فيمابين سنتين 1950-1960.

التلاميذ	1950	1955	1957	1958	1959	1960
الاوربيون	2820	4485	4719	9024	5346	5465
الجزائريون	3027	5487	5096	4548	10880	14281
الجزائريون	11%	17%	15%	26%	31%	39%
المجموع	5847	9972	10625	13872	16226	19746

و إن لاحظنا شيئا من تطور تعداد التلاميذ الجزائريين في الطور الأول من التعليم التقني فالنسبة للطور الثاني من هذا التعليم نلاحظ انخفاض كبير لعددهم [3] .

[1] رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 158.

[2] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 المرجع السابق ص 263.

[3] عمار هلال : أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة ، المرجع السابق ، ص ص 149-150.

و أن التعليم التقني فقد كان يعاني من مشاكل جمة هي ذاتها التي تعاني نظيره في فرنسا ، متمثلة في قلة الإطارات ، وضعف التجهيز و قلة الهياكل مما جعله لا يحقق أي تقدم فقد ظلت أعداد الجزائريين ضعيفة جدا بالمقارنة بأمثالهم من الأوربيين [1].

التعليم الصناعي : موجود بكثرة في الجزائر إلا أنه لا يجد من المسلمين إقبالا عليه و إذ استثنينا بعض المدارس التي أسستها الإدارة لتعليم صغار المسلمين بعض الصنائع المحلية أمثال صناعة الخزف و نسيج الزرابي فإننا نجد المدارس الصناعية تكاد تكون خالية من العنصر الإسلامي و التعليم الصناعي الابتدائي الرسمي ينتشر بواسطة مدرسة التعليم الصناعي بمدينة دلس تأسست سنة 1880 و الغاية منها إيجاد صناع ماهرين مسلمين و أوربيين يمكنهم أن يكونوا مديري أشغال صناعة خاصة صناعة الحديد و الخشب و آخر إحصاء لدينا من هذه المدرسة يوجد بها نحو المائتي تلميذ منهم نحو 40 مسلما [2] .

توجد عدة مدارس ابتدائية صناعية في مختلف جهات القطر منها ببلاد الجرجرة مدرسة لتعليم الصناعات البربرية المحلية و بتلمسان مدرسة تنظيم صناعة نسيج الزرابي الرفيعة و عمل الخزف و التطريز على الجل أما التعليم الصناعي التكميلي فيعمل بواسطة المدارس التطبيقية الصناعية و هي مدينة الجزائر – و قسنطينة – وهران [3]

[1] عبد القادر مغزيلي : المرجع السابق ، ص 60.

[2] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر – المرجع السابق ، ص 388

[3] أحمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائري : المرجع السابق ، ص 134.

التعليم التجاري :

يبث بواسطة المدارس الثانوية المختلفة وله مدرستان خاصتان به لهما أهمية كبرى وقيمة عالية ، هما مدرسة الجزائر العليا و مدرسة وهران الثانوية وأن اقبال المسلمين ضعيف جدا [1] ، و له عدد كبير من المدارس الرسمية أهمها مدرسة وهران الثانوية و معهد الجزائر العالي [2].

[1] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر – المرجع السابق ، ص 189

[2] أحمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائري : المرجع السابق ، ص 134.

الفصل الثالث : انعكاسات سياسة التعليم في الجزائر

" نماذج من النخب"

المطلب الأول : شخصية متعلم فرنسية

المطلب الثاني : شخصية متعلم عربية

الفصل الثالث : انعكاسات سياسة التعليم في الجزائر " نماذج من النخب"

منذ بداية الاحتلال أدركت السلطات الفرنسية خطورة اللغة العربية و مدى مقاومتها للسياسة الاستعمارية لذلك لجأت إلى محاربتها و التضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها عن طريق إصدارها عدة قوانين استثنائية و جائرة ، ومن هذا المنطلق فالصراع السياسي في الجزائر قد ارتبط بالمسألة الق=ثقافية كإيديولوجيا و مرجعية مغذية لهذا النزاع ، فالمسألة الثقافية في الجزائر قد عرفت إنقساما خطيرا على مستوى بنية النخب المكونة للحقل الثقافي و الفكري في الجزائر ، وهذا الانقسام لم يكن وليد عهد الاستقلال و إنما قد تجلت بوادره داخل مؤسسات الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، وقد تكرس و أعيد انتاجه بعد الاستقلال فقد انقسم المجتمع و نخبته الى مجموعتيه المفرنسة العصرية التي تعيش وتتكر وفق النمط الغربي و مجموعة ثانية معربة تنتمي أيديولوجيا الى المشرق العربي و استهدفت عملية التثقيف الاستعماري في مجملها غرس الأيديولوجية الكولونيالية لدى نخبة من الأهالي و العمل على نشر اللغة الفرنسية بشكل محدود مع التضييق على التعليم الشعبي المتمركز على الزوايا .

كذلك أن مشكلة التعليم من أخطر ما فكرت فيه الإدارة الاستعمارية ، حيث سعت الى القضاء على الشخصية و الهوية الوطنية و كذلك التطلع الى تاريخ الجزائر و كيف كان حال اللغة العربية و الإسلام .

النخبة المفرنسة :

لقد كرست فرنسا خلال الجمهورية الثالثة في سياستها التعليمية تثبيت فكرة الفرنسة من خلال نشر ثقافتها في وسط الجزائريين حيث اعتبرت الإدارة الاستعمارية تعليم اللغة الفرنسية أمرا ضروريا ووسيلة للغزو الثقافي و الهيمنة على الجزائر [1] ، فهي أيضا المحنكة جيدا بالنموذج الثقافي المنقول عبر اللغة الفرنسية و التي تستمد مرجعيتها من العالم الزمني الغربي ترى في اللغة الفرنسية أحسن وسيلة للدخول في ذلك العالم ، لأنها لغة عنصرية حية لغة التفتح التي تعبر عن تطور العصر و تكنولوجيته [2] .

فقد تسببت أهداف الحكومة الفرنسية التمدينية و العملية في الجزائر على تشويه المؤسسات التقليدية الجزائرية لقد عبثت بقيم الماضي و في الوقت نفسه أدخلت قيما جديدة على الجزائريين ، وقد نتج ذلك انتشار التعليم العصري في البلاد [3] .

و أصبح يعرف الجزائريون الذين تلقوا تعليما فرنسيا بالفرنسين (المتطورية) وارتفع عددهم بسرعة الى ثمانية آلاف وتسمائة و ثلاث و ستين (8963) عام 1887 ،

---

[1] سحولي البشير : مواقف النخبة الجزائريين المفرنسة من القضايا الوطنية 1900–1939 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه على التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ،2014 ،2015، ص 33.

[2] الابراهيمي خولة : الجزائريون و المسألة اللغوية ، عناصر من أجل مقارنبة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري ، ترجمة محمد يحياوي ، دار الحكمة ، 2007، ص 73 .

[3] أندري ديوليك : عبد الحميد بن باديس (1307–1358ه) (1889–1940م) ، مفتك الإصلاح و زعيم القومية الجزائرية ، تقديم و ترجمة مازن بن صالح مطبقاتي ، مراجعة حميد عبد القادر ، عالم الأفكار حي بحا الليدو 2 المحمدية الجزائر ، ص 126 .

بحلول بداية القرن كان هناك 24315 تلميذ جزائري مكون باللغة الفرنسية مقارنة بالرقم المتناقص للجزائريين الذين يتلقون تعليما تقليديا و كان اسم (المتطورين) الذين أطلق على المفرنسين يحمل بلا شك قيمة حضارية عميقة مع الجزائر . [1]

ومما يذكره شارل دوبير أجرون أن ظهور المخبة المفرنسة لم يكن وليد القرن العشرين وإنما بداية من سنة 1892 أين تقدمت الى جول فيزي Jules Fezzy مجموعة من المثقفين تحدثوا اليه عن المشاكل التي تهم الأهالي الجزائريون ، وحينما قال أنه تحدث الى حزب الشباب كما قامت مجموعة من المثقفين من عنابة 30 جوان 1900 بتقديم عريضة إلى الإدارة الفرنسية حملت مطالب ذات طابع سياسي ، تدعو فرنسا الوفية لمبادئها أ تمنح الحقوق الضرورية الى كل انسان [2] .

لقد انضوت النخبة المفرنسة ضمن تشكيلات اختلفت تسميتها ، منها التي نشطت في الحقل السياسي بدءا بما اصطلح عليه بالشباب الجزائريين الى فيدراليات المنتخبين و أخرى نشطت في الحقل التربوي التعليمي ، قامت النخبة المفرنسة المنتخبة في المجالس المحلية بتشكيل منظمة خاصة بهم و هي فيدرالية المنتخبين المسلمين ، برئاسة بومدين[3] .

---

[1] أندري ديوليك : عبد الحميد بن باديس (1307-1358هـ) (1889-1940م) ، مفتك الإصلاح و زعيم القومية الجزائرية ، تقديم و ترجمة مازن بن صالح مطبقاتي ، مراجعة حميد عبد القادر ، عالم الأفكار حي بحا الليدو 2 المحمدية الجزائر ، ص 128 .

[2] Charles Robert Ageron , les algériens musulmans et la France 1871 -1991 , tone second , presses, universitaires de France p ;1031.

[3] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، الجزء الثاني .

و كان من شأن الحقيقة الاستعمارية في الجزائر ان مالت إلى قصر فوائد الحضارة الفرنسية على أولئك المفرنسين وفي الوقت نفسه دعاة الشراكة الذين كانوا يمثلون غالبية الأوربيين في الجزائر رتبوا المفرنسين و المتمسكين بالقيم التقليدية للجزائر [1].

النخبة المعربة :

و هي النخبة التقليدية الذين يعارضون فكرة ذوبانهم في شخصية المستعمر خلال تمسكهم بالأحوال الشخصية و قد تلقت جلها تكوينا تقليديا (الزوايا ، جامع الزيتونة بتونس ، الدراسة بالمشرق ، التكوين في المدارس الحرة) تجيد العربية الكلاسيكية و الفصحى [2] .

ظل السجن حول اللغة و الهوية قائما بين تيارات النخبة الجزائرية الثقافية و السياسية على حد سواء متخذا أشكال متعددة من الصراع و الحوار في بعض الأحيان ، و في ظل غياب الزوايا الحضارية الواضحة و المشروع الوطني الذي يستطيع أن يشكل أرضية عقد إجتماعي .[3]

[1] أندري ديوليك : ، المرجع السابق ص 129.

[2] عز الدين بومزو : مصطفى الأشرف و الثورة الجزائرية 1917-2017 ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه و العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري ، 2018 ، ص 371 .

[3] نفسه ص 372.

المطلب الأول: شخصية متعلم فرنسية:

مولده ونشأته:

ولتسليط من الأضراء على شخص فرحات عباس خليق بنا أن نعترف على مولده ونشأته والبيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها، حيث كان لبن قائد صعد نجمه مع الاستعمار الفرنسي، ولد في تاهرت في منطقة عرفت بعتق فلاحيها وبمناهضتها لكل التسلط منذ شبابه كان مولعا بالشؤون السياسية. [1]

ولد فرحات عباس يوم 24 أكتوبر 1899 بدوار شلاما للبلدية المختلطة الطّاهير أنذك القريبة من مدينة جيجل الساحلية بالقبائل الصغرى، قد عاش فرحات عباس طفولة مريحة وخالية من كل أنواع البؤس التي كان يتخبط فيها أغلب أطفال الجزائريين في العهد الاستعماري[2]

كان يتعامل الند للند مع الإدارة الاستعمارية عكس قيادة زمانه وخلفه ابنه الأكبر في المنصب وصل إلى درجة الأغا.

بدأ فرحات عباس حياته السياسية صغيرا عندما كان طالبا وكان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا في الجزائر حيث كان طالبا وعمل صحبة الأمير خالد.[3]

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مؤتمر لنشر، الجزائر 2008.

[2] تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج2، دار المعرفة، ص 144.

[3] محمد حربي: المرجع السابق ص 184.

أهم أعماله وتكوينه :

ألف كتاب (الشاب الجزائري) الذي يبحث حياة الشاب الجزائري في الكفاح ضد الاستعمار و ذلك بمناسبة ذكرى المائة عام ، ثم انتقل الى سطيف و بدأ نشاطه بالتضامن الاجتماعي ن وحص على نتائج مادية جد مرضية ، و يوجد صلات بين عامة الأهالي و البرجوازية و من خلال هذه التجارب و القراءات كون نفسه بنفسه ، ثم تقدم الى الانتخابات البلدية و الجهوية و المالية ، وكان نائبا فيها جميعا و من مؤسسي رابطة النواب ، وفي سنة 1943 يحرر منع جماعة من السياسيين مذكرة البيان التي وضع عليها كل النواب الجزائريين [1] .

إن القراءة الواعية لمسار فرحات عباس النضالي تضعنا أمام رجل ذي أفكار أسست حقا لفكر سياسي جزائري ، بدأ فرحات عباس نضاله السياسي في صفوف فيدرالية المنتخبين سنة 1927 و انتهى بالانضمام الى الثورة [2] .

[1] علي تابليت : فرحات عباس ، رجل دولة ، ط2 ، ص 04.

[2] حميد عبد القادر : فرحات عباس ، رجل الجمهورية ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 10.

دراسته :

التحق بالمدرسة الفرنكو أهلية بالطاهير و المتخصصة للجزائريين فقط عندما تحصل الطفل فرحات عباس على الشهادة الابتدائية انتقل الى معهد سكيكدة ثم ثانوية قسنطينة أين قرأ لكبار الكتاب الفرنسيين كجان جاك روسو ، فأصبح ينظر إلى العالم بعين واحدة فقط هي الثقافة الأولية [1] .

دوره أثناء الثورة :

استخدم فرحات عباس ثقافته العالية و كفاءته السياسية و علاقاته الواسعة مع الكثير من الشخصيات في خدمة الثورة ، قرار الكثير من بلدان العالم ليشرح قضية الشعب الجزائري ، وتولى مناصب عليا في الثورة ، فعين عضوا في المجلس الوطني للثورة أثناء مؤتمر الصومام ثم عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ [2].

انسحب من الحياة السياسية و كان في مارس 1976 من الموقعين على البيان المعارض لسياسة بومدين .[3]

وظل فرحات عباس الشاب المثقف الذي جمع بين ثقافتين الفرنسية و تعلقه بالعربية فهو منبهر بالمدنية الغربية فكان اندماجيا لكنه أقل اندفاعا و اغترابا من معاصريه من أمثال الشريف حبيلس أو بلقاسم بعزيزن لقد أظهر فرحات عباس مدى تعلقه بوسطه الفلاحي واصفا بأنها علاقة بيولوجية ، فكان سعيه الدؤوب إلى التوفيق بين الأصالة

[1] تاريخ الجزائر : مرجع سابق ، ص 144.

[2] نفسه ، ص 146.

[3] د. صالح بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية ، صانعوا أول نوفمبر 1954 ، المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى ، دار الكتاب الحديث ، 2016 ، ص 225.

التي يمثلها الإسلام و العروبة و المدنية الغربية التي تمثلها الحداثة ، فكانت وجه لليبرالية ترفض الإقطاعية و البرجوازية و لكنها تقبل الاندماج في ظل القوانين الحالية.[1]

وفاته :

رغم كل العراقيل التي مر بها و الأحداث المزرية إلا أنه كان ادماجيا لكنه تبقى الموت تسارع كل انسان ، ومن مسيرته الطويلة يتذكر معاصروه على الخصوص تقيه لوجود وطن جزائري عام 1936 ، لكنه من الخطأ حصر مسيرة غنية ومعقدة على هذه الواقعة ، ورغم تعذيبه و التنكيل به ورغم فاقته ومجاعته صمد صمود الأبطال منذ 7 سنوات ، و قبل مرة أخرى أن يموت على سبيل الحياة تحت دوي مافع جيش أقوى من جيوش أوروبا إلا أنه توفي في ديسمبر 1985 بالجزائر العاصمة .[2]

[1] فرحات عباس : ليل الاستعمار ، مرجع سابق ، ص 146.

[2] نفسه ، ص 89.

المطلب الثاني : شخصية متعلم عربية

ميلاده :

ولد قطب النهضة العلمية و الفكرية ، ورائد الحركة الوطنية عبد الحميد بن باديس الصنهاجي يوم الرابع من شهر ديسمبر سنة 1889 الموافق للحادي عشر من ربيع الثاني سنة 1307 بقسنطينة عاصمة الشرق الجزائري و مدينة العلم و العلماء منذ القدم و كان الولد البكر لأبويه ، والده مصطفى بن مكي بن باديس من حملة القرآن الكريم عرف بدفاعه عن مطالب السكان المسلمين ،بعمالة قسنطينة خصوصا و الجزائر عموما ، والدته زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة عبد الجليل المعروفة بالعلم و الصلاح [1] .

وعائلة عبد الحميد بن باديس عائلة مشهورة في الجزائر و المغرب العربي الإسلامي منذ قرون عديدة ، قد لعبت دورا كبيرا في تاريخ المغرب الإسلامي سياسيا و علميا و دينيا منذ القرن الرابع الهجري .[2]

من هذه الأسرة العريقة انحدر عبد الحميد بن باديس في هذا البيت الكريم نشأ و ترعرع معززا مكرما لا ينقصه شيء من متاع الحياة الدنيا وكان أبوه يحبه حبا جما و يعطف

[1] الزبير بن رحال : الامام عبد الحميد بن باديس ، رائد النهضة العلمية و الفكرية 1889-1940 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة ، الجزائر 2009 ، ص 13.

[2] تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصر ، مرجع سابق ص 27.

عليه و هو الذي سهر على تربيته و توجيهه التوجيه الذي يتلائم مع فطرته و مع تطلعات العائلة [1].

و كذلك نجد أحد أجداده هو المعز بن باديس الذي خلص البلاد من السيطرة الفاطمية في عام 1048 م [2].

نشاطه و عوامل تكوينه :

العامل الأول : توجيه و تربية والده له حيث يقول << إن الفضل يرجع أولا الو والدي الذي رباني تربية صالحة ووجهني وجهة صالحة ... >>

والعامل الثاني : المشايخ الذين تتلمذ عليهم .

و العامل الثالث : تجارب الأمة مع دعوته .[3]

كانت في قسنطينة جريدتان تصدران باللغة الفرنسية و هما صوت الضعفاء و الصوت الأهلي يشرف على تحرير الأولى نخبة من معلمي اللغة الفرنسية و يشرف على تحرير الثانية الزناتي ، واكن يشرف أيضا في الفترة نفسها على تحرير مجلة الشهاب [4].

[1] د. عبد القادر فضيل ، أ.محمد الصالح رمضان : امام الجزائر عبد الحميد بن باديس طبعة 2010 ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 32.

[2] رابح لونيسي : عبد الحميد بن باديس ، رائد النهضة ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 05.

[3] الزبير بن رحال : الامام عبد الحميد بن باديس : مرجع سابق ص ص 27 28.

[4] بن عزيز عمر : من مذكراتي عن الأممين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الابراهيمي : منشورات الخبر 2006 ، ص 20 .

وعند رجوعه الى الجزائر انشغل بالتدريس من جديد وكون الإطارات [1] كما قام بمصادرة معاهد التربية و التعليم ، وحولها الى معاهد فرنسية ، وجعل التعليم فيها باللغة الفرنسية وحدها ، ومنع تدريس اللغة العربية بقصد القضاء عليها .

وأول ما بدأ به الشيخ عبد الحميد بن بايس قبل أن ينطلق في عمله الإصلاحي هو استقراء الواقع ليستقيم له العمل ،و كان يؤثر التربية على العليم و يحرص على غرس الفضائل في نفوس تلامذته قبل غرس القواعد الجافة .[2]

الدور التربوي لعبد الحميد :

برز عبد الحميد بن باديس بدوره الأساسي و المميز الذي يمكن اعتباره فلسفة تربوية تستمد أصولها و ركائزها من نوعية المجتمع الجزائري بصفة خاصة ومن الفكر الإسلامي بصفة عامة ، وقد عكست تجربته التربوية استيعابا دقيقا لوضعية الجزائر المحتلة .[3]

[1] محمد حربي : مرجع سابق ص 183.

[2] الزبير بن رحال : مرجع سابق ص 35.

[3] محمد الطهاري : المرجع السابق، ص 19.

طريقته في التعليم :

طريقته في التعليم يحدثنا عنها أحد طلبة الشيخ و هو محمد الصالح بن عتيق كان الشيخ يجمع في طريقته بين القديم و الحديث .

وأما الطريقة الحديثة عنده فتعتمد على الحوار بينه و بين التلاميذ و المشاركة في دراسة النصوص ، وكان من طريقته أنه يستخرج من قواعد العلوم التعليمية قواعد للاجتماع .

اهتم الشيخ عبد الحميد اهتمام كبيرا بتدريس العلوم الإسلامية ، وتفقيه الأمة بصفة عامة و الطلبة بصفة خاصة في أمور دينهم .

اعتنى الشيخ عبد الحميد عناية بالغة بتدريس التاريخ وتلقينه لتلامذته ، بعثا لحياتهم و اعتزازا بتاريخهم [1] .

فقد كان ابن باديس يفسر كتاب الله ويشرح سنة رسوله وفق طريقة حية و مثمرة على أساس أنهما هداية عامة لجميع الناس [2]

[1] الزبير بن رحال : مرجع سابق ص ، ص 42 – 44 .

[2] نفسه ص : 51.

تحصيله للعلم :

لم يكن علمه نتيجة دراسته التقليدية في البلدين المحدودة بسنوات معدودة و كتب مقروءة ، ما يلفت الانتباه في حياة الشيخ عبد الحميد العلمية أن والده لم يلحقه بالمدرسة الفرنسية كأنداده و إنما وجهه الى المدرسة القرآنية ليتعلم كواحد من الطبقة الشعبية المتواضعة ، فوالده عرف بالحفاظ على شعائر الدين ، والغيرة ووالدته كانت خير ذام تحب لولدها ما يحبه له والده من العلم و الدين ، حفظ القرآن على يد الشيخ محمد المداس ليتم حفظه في السنة الثالثة عشرة من عمره ، تلقى المعارف الإسلامية و العربية الأولى على يد الشيخ أبو حمدان لونيسي ، بجامع سيدي محمد النجار [1] .

و يعتبر لونيسي من الأساتذة الذين تركوا تأثيرا بالغا في الشيخ عبد الحميد بن باديس و عند التاسعة عشر من عمره ، التحق ابن باديس بجامع الزيتونة بتونس ، فتحصل على شهادة العالمية بعد أربع سنوات من الدراسة عرف فيها بكثرة المطالعة [2] .

تخرج عبد الحميد من المعهد الزيتوني بثقافة عربية إسلامية تقليدية كما هو المعروف و لكنها اتسعت لديه فاستوعبت كل ما حواه التراث الإسلامي في عموده ، الزاهرة من جوانب التفكير الإنساني [3].

[1] الزبير بن رحال : المرجع السابق ص ص 19 ، 20 .

[2] رابح لونيسي : عبد الحميد بن باديس رائد النهضة ، مرجع سابق ص 06 .

[3] الزبير بن رحال : مرجع سابق ص 22.

أكمل تعليمه الثانوي و العالي سنة 1908 م بجامع الزيتونة المعمور في رحاب الجامع الأعظم نبغ عبد الحميد وانفتح عقله و ذهنه على آفاق واسعة من العلوم و الثقافة الإسلامية [1].

أمضى عبد الحميد بن باديس السنة الأولى من المدرسة يتعلم مبادئ الإسلام و كان ثابتا أن صلته بالشيخ حمدان لونيسي كانت حاسمة ، لقد أظهر حماسة كبيرة في دراسته فقد امتدحه أساتذته ، لقد دعا عام 1910 ليساعد في التعليم الثانوي في المدرسة ، وفي عام 1912 تخرج من بين اثنتي عشر طالبا نجحوا في الامتحانات النهائية ، درسه الشيخ الطاهر بن عاشور في العلوم الشرعية التقليدية [2] .

[1] الزبير بن رحال : مرجع سابق ص 21.

[2] أندري ديوليك : مرجع سابق ، ص 144 .

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع بحثنا المتضمن التعليم في الجزائر خلال الثورة التحريرية (54-62) كتابات رابح تركي نستخلص ما يلي :

1-تركي رابح عمامرة هو أحد علماء الجزائريين المعاصرين فهو معدن نادر من معادن البحث المتواصل قضى حياته بين طلب العلم و الإنتاج العلمي ، خصص أغلب جهوده الفكرية الإصلاحية في الجزائر أستاذ بدور جمعية العلماء و أغلب مناهجه العلمية تتمحور حول الفكر التربوي و المنهج الإصلاحي تجمعية .

2-كان الظهور الفعلي لتعليم العربي الحر على يد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها 1931 تحت قيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان يتمتع بالشخصية قوية متشبع بالثقافة العربية الإسلامية مكنته من غرس حب و محافظ على مقومات شخصيته الوطنية لدى الفرد الجزائري .

3-تعرضت جمعية العلماء المسلمين في بداياتها الأولى لعدة عراقيل خاصة نقص الإمكانيات المادية رغم ذلك حاولت تجاوز تلك الصعوبات و أحدثت قفزة نوعية لتعليم الحر و قامت بتطويره من خلال مناهجه و أساليبه .

4-نجاح التعليم العربي بكل مؤسساته في كسر الحصار الثقافي الذي كرسه الاستعمار الفرنسي طيلة قرن من الزمن .

5-حاولت سياسة المستعمر إصلاح التعليم بإنشاء مدارس لتعلم اللغة الفرنسية لتضيف على التعليم العربي و كذلك محاولة تكوين نخبة من العرب الى صفوفهم ليدافعوا عن الثقافة الفرنسية حيث نذكر أهم شخصية متمثلة في فرحات عباس الذي تأثر باللغة الفرنسية و طالب بالإدماج .

6- أما النخبة المعربة قد تمسكت بمطالبة و محافظة على المقومات الشخصية الوطنية و نذكر على سبيل المثال الشيخ عبد الحميد بن باديس فهو رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر.

ملحق

الملحق 01: جمعية العلماء الجزائريين

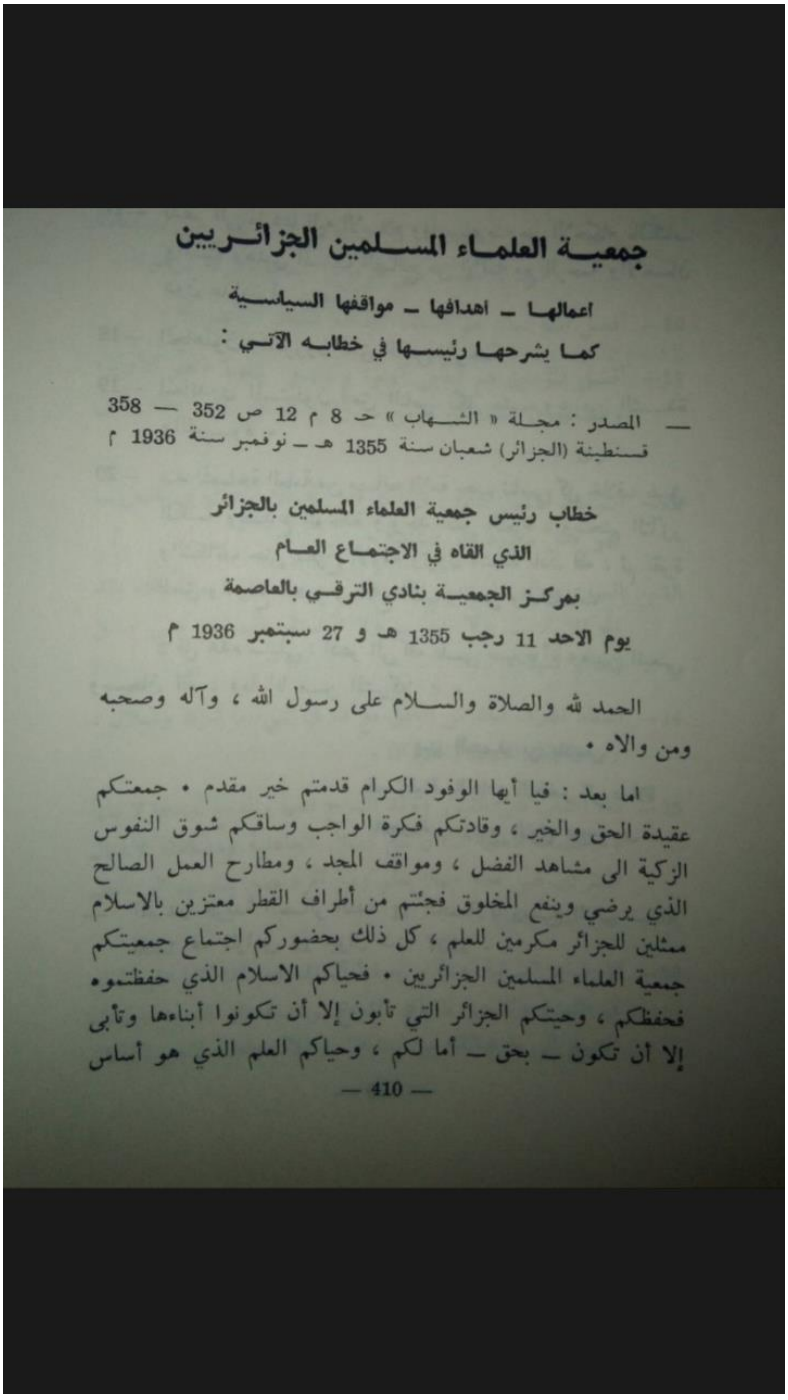

جمعيـــة العلمـــاء المســـلمين الجزائـــريين

اعمالهـا ـ اهدافها ـ مواقفها السياسـية
كمـا يشرحهـا رئيســها في خطابــه الآتـي :

ـــ المصدر : مجلة « الشـــهاب » حـ 8 م 12 ص 352 ـــ 358
قسنطينة (الجزائر) شعبان سنة 1355 هـ ـ نوفمبر سنة 1936 م

خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر
الذي القاه في الاجتمـاع العـام
بمركـز الجمعيـة بنادي الترقـي بالعاصمة
يوم الاحد 11 رجب 1355 هـ و 27 سبتمبر 1936 م

الحمد لله والصلاة والســلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه .

اما بعد : فيا أيها الوفود الكرام قدمتم خير مقدم . جمعتكم عقيدة الحق والخير ، وقادتكم فكرة الواجب وساقكم شوق النفوس الزكية الى مشاهد الفضل ، ومواقف المجد ، ومطارح العمل الصالح الذي يرضي وينفع المخلوق فجئتم من أطراف القطر معتزين بالاسلام ممثلين للجزائر مكرمين للعلم ، كل ذلك بحضوركم اجتماع جمعيتكم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فحياكم الاسلام الذي حفظتموه فحفظكم ، وحيتكم الجزائر التي تأبون إلا أن تكونوا أبناءها وتأبى إلا أن تكون ـ بحق ـ أما لكم ، وحياكم العلم الذي هو أساس

— 410 —

تركي رابح : التعليم القومي و الشخصية الوطنية ، المرجع السابق ، ص 410 .

الملحق رقم 02 : تركي رابح

أحمد بن سائح : المرجع السابق ، ص 01 .

الملحق رقم 03 : الحلقة العلمية من حلقات العلماء

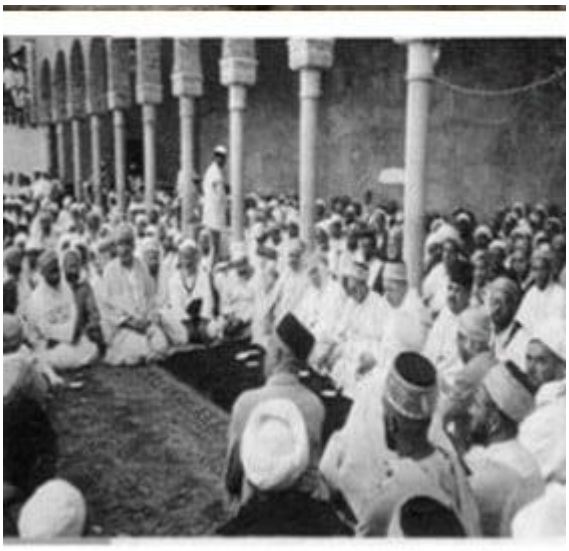

عبد الرؤوف قرناب : جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير ابان الاحتلال 1830-1962، مذكرة ماجستير في العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، ص 193.

الملحق رقم 04 : حلقة تحفيظ القرآن بالقرن التاسع عشر

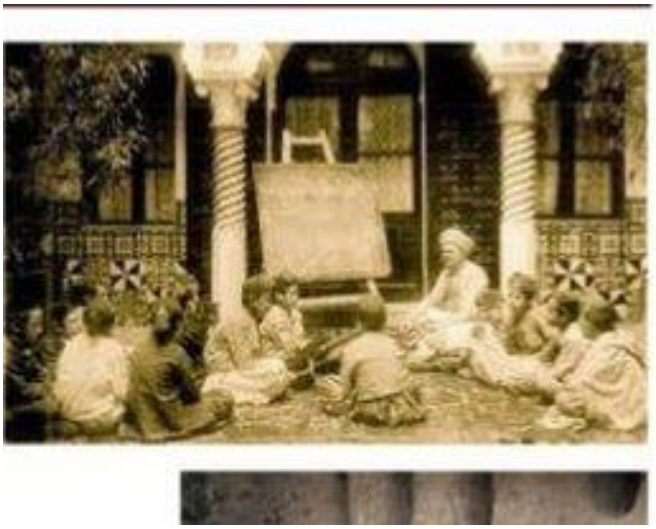

عبد الرؤوف قرناب : المرجع السابق ، ص 194 .

الملحق رقم 05 : دار الحديث بتلمسان

عبد الرؤوف قرناب : المرجع السابق ، ص 197 .

الملحق رقم 06 : من العلماء الذين ردوا على التنصير

عبد الرؤوف قرناب : المرجع السابق ص 197 .

الملحق رقم 07 : مدرسة متنقلة خاصة بالدو بمنطقة الهقار

École nomade du Hoggar.

أحمد بن داوود : المرجع السابق ، ص 219

الملحق رقم 08 : مدرسة قرآنية سنة 1880

543

بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 543 .

الملحق رقم09 : الشيخ البشير الابراهيمي

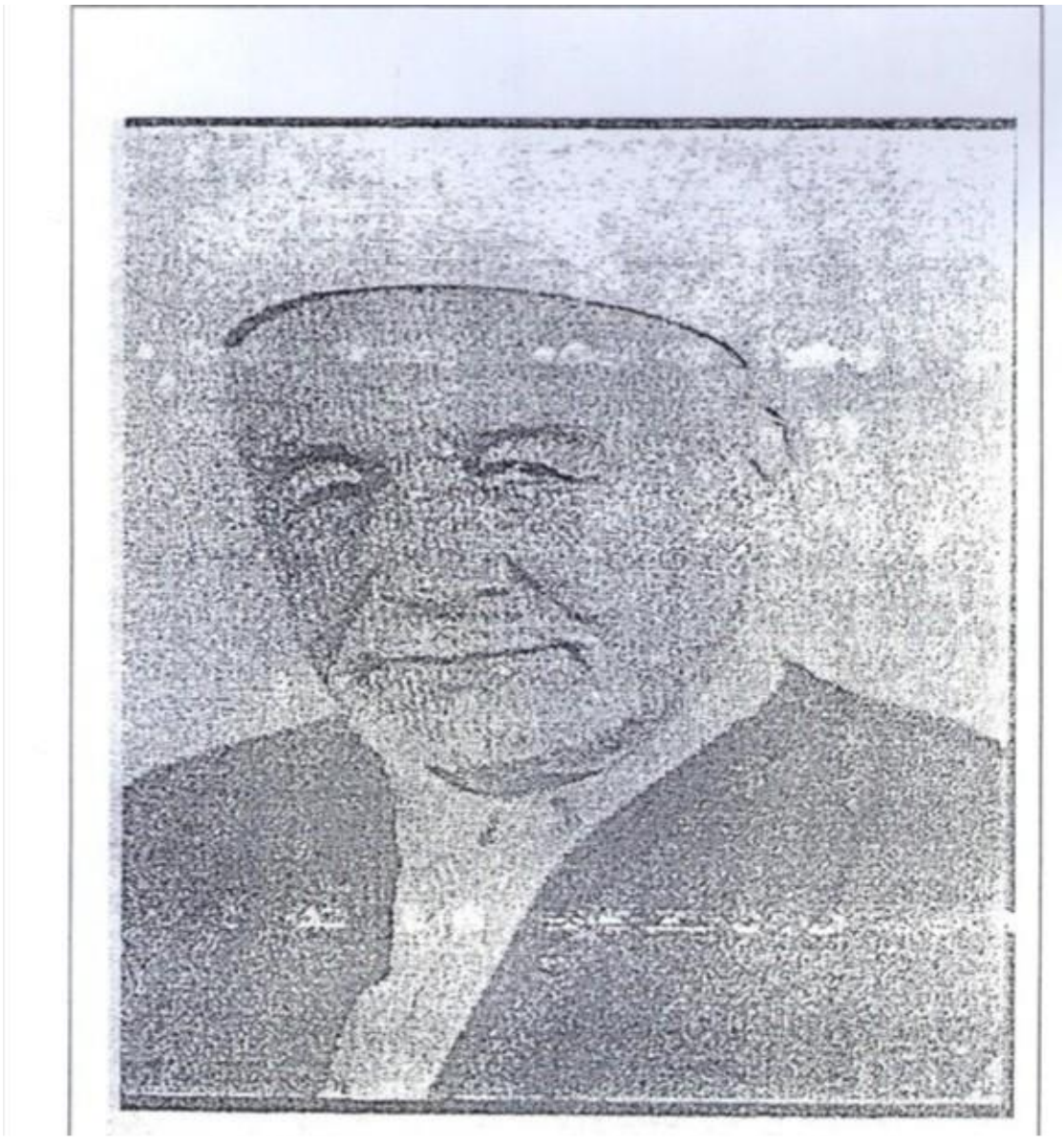

نصيرة بن عومر : المرجع السابق ، ص 108 .

الملحق رقم 10 : الشيخ عبد الحميد بن باديس

نصيرة بن عومر : المرجع السابق ، ص 106 .

الملحق رقم 11 : أعضاء جمعية العلماء المسلمين

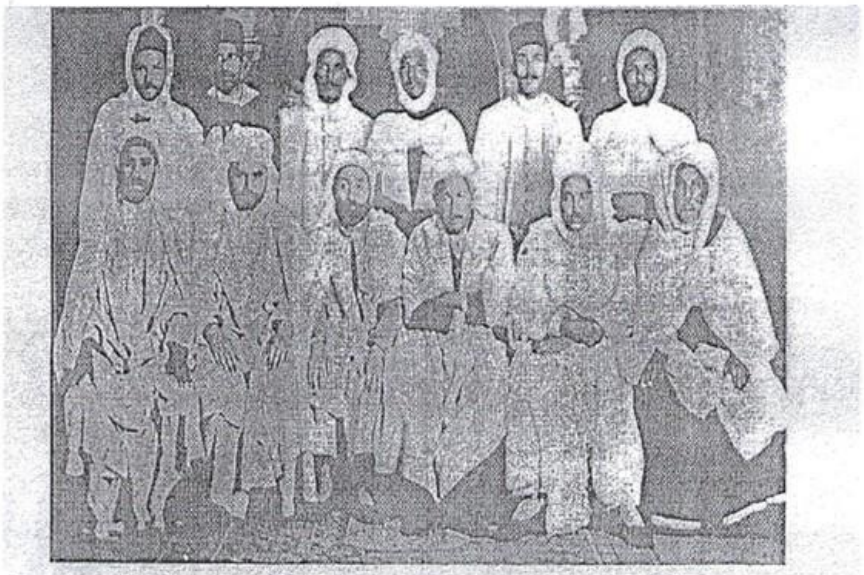

أعضاء جمعية العلماء الأساسيون: الجالسون من اليمين، المشايخ: الهاجي، القاسمي، الإبراهيمي، ابن باديس، الميلي، العقبي. الواقفو
من اليمين: إبراهيم بيوض، أستاذ من الحاضرين، محمد العيد، محمد خير الدين، الأمين العمودي، محمد الزاهري

نصيرة بن عومر : المرجع السابق ، ص 108 .

الملحق رقم 12 : الشيخ العربي التبسي

تركي رابح : جمعية العلماء المسلمين و رؤسائها الثلاثة : المرجع السابق ص 09 .

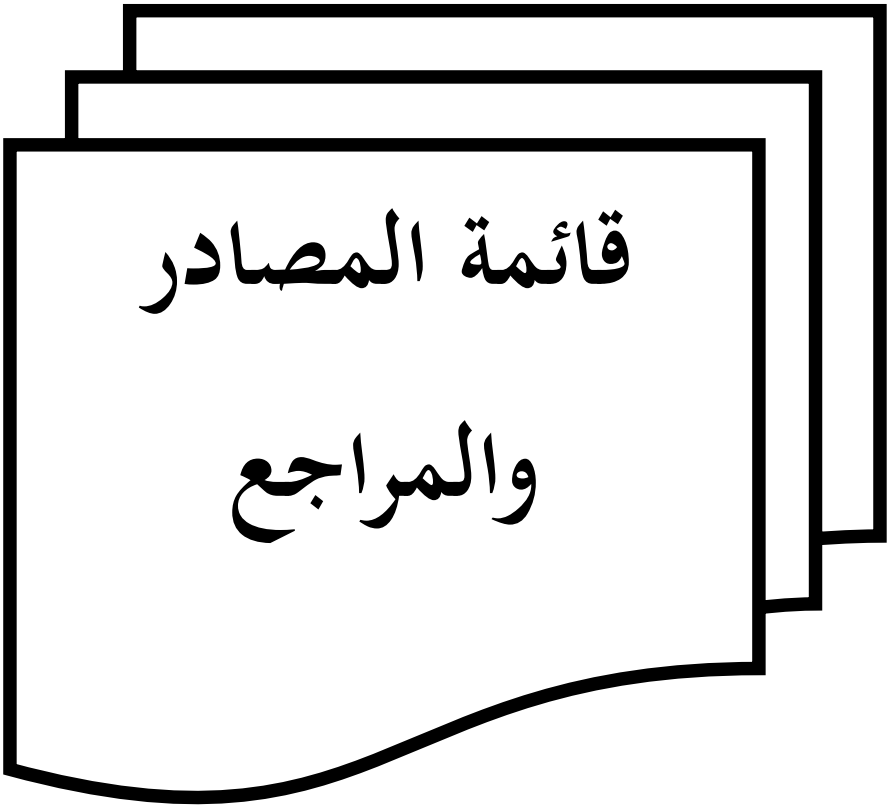
قائمة المصادر
والمراجع

أ- المصادر:

1. أحمد توفيق المدني : جغرافية الجزائر ، دار بصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .
2. أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر .
3. أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية و المقاومة ، ط1، دار المعرفة ، 2007
4. فرحات عباس: ليل الاستعمار ، ترجمة فيصل الأحمر ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، 2010.
5. محمد البشير الابراهيمي : من أنا ، تحقيق رابح بن خويا ، منشورات الوطن اليوم ، الجزائر ، 2008 .
6. محمد الصالح الصديق: شخصيات فكرية و أدبية ، هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية ، ط1 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2002 .
7. محمد حربي: الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، ت نجيب عياد ، صالح المثلوثي
8. مصطفى الأشرف : الجزائر الأمة و المجتمع . 2013 .

ب- المراجع :

1. أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 3 ، دار الغرب الإسلامي .
2. أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008 .
3. أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008.
4. إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر [1830-1962] دار هومة ، الجزائر
5. أندري ديوليك : عبد الحميد بن باديس (1889-1940) مفكر الإصلاح و زعيم القومية الجزائرية ، ترجمة مازن بن صالح ... ، الجزائر .
6. الزبيري بن رحال: الإمام ع الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889-1940) دار الهدى ، الجزائر ، 2009 .
7. العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب 1999.
8. الابراهيمي خولة : الجزائريون وسالة اللغوية ، خاص من أجل مقاربة الاجتماعية لغوية مجتمع الجزائري .
9. بوضرساية بوعزة : سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930) و انعكاساتها على المغرب العربي دار الحكمة للنشر – الجزائر 2010 .
10. بن عزيز عمر : ذكرياتي عن الامامين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الابراهيمي ، دار الحكمة ، الجزائر .
11. تركي رابح : التعلم القومي و الشخصية الوطنية [1931-1956] دراسة تربوية لشخصية جزائرية ، شركة الوطنية ، الجزائر 1981 .
12. تركي رابح : عبد الحميد بن باديس ، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، ط 2 ، 2002 .

13. تركي رابح : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رؤسائها الثلاثة ، ط 1 ، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2014 .
14. حميد عبد القادر : فرحات عباس رجل جمهورية ، دار المعرفة .
15. لونيس رابح : عبد الحميد بن باديس ، رائد النهضة ، دار المعرفة .
16. شارل روبير أجرون: المسلمون الجزائريون و فرنسا (1871-1919) تر ، حاج مسعود أ . بكلي ، ج 1 ، دار الرائد لكتاب ، الجزائر ، 2007 .
17. بلحاج صالح : تاريخ ثورة الجزائرية ، دار كتاب ، الحديث ، 2016 .
18. عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية [1871-1962] .
19. عبد القادر فضيل : محمد الصالح رمضان ، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ، دار الأمة ، الجزائر 2010 .
20. عبد الله مقلاتي: إسهام شيوخ المعهد عبد الحميد بن باديس و طلابه في الثورة التحريرية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2018 .
21. عبد الله مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954-1962) دار العلوم و المعرفة ، الجزائر .
22. عمار بوحوش: التاريخ الباين للجزائر من بداية لنهايته ، دار الغرب الإسلامي – بيروت .
23. علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة ، ط 2 .
24. عمار هلال: أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة [1830-1962] ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 .
25. عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954 ، دار الهومة الجزائر .
26. محمد العربي ولد خليفة : الاحتلال الاستيطاني للجزائر مقارنة لتاريخ الاجتماعي و الثقافي [1830-1962] دار ثلة ، الجزائر ، 2008 .

27. نصيرة زيمرلين : التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1830-1962 ، دار الخلدونية الجزائر 2013 .

28. يحي بو عزيز: سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1930 إلى 1954 – ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 .

ج- الجرائد و المجلات :

1-بوحسون عبد القادر : سياسة التعليم الفرنسية بالجزائر و موقف الجزائريين منها إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962 فنون العلوم الاجتماعية – المجلد الثامن – العدد الثالث – 2016.

2-تركي رابح : الشبيبة الجزائرية أمام أخطار الغزو الثقافي الاستعماري مجلة الثقافة ، العدد 80 ، ديسمبر 1980 .

3-تركي رابح : تطوير التعليم الجامعي في الجزائر وفق سياسة توازن الجهوي ، مجلة الثقافة العدد 78 ، ديسمبر 1983 .

4-تركي رابح : مكانة اللغة العربية في التعليم العام و العالي و الجامعي من عام 1962 – عام 1989 مجلة اللغة العربية ، عدد خاص 2005 .

5-رحوي آسيا بلحسين ، وضعية التعليم غداة الاحتلال ، مخبر تصوير الممارسات النفسية و التربوية ، العدد 7 ديسمبر 2001 .

6-سلطاني عبد اللطيف : الشهادة الابتدائية العربية في مدارس جمعية العلماء ، مجلة البصائر / العدد 244 السنة السادسة ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

7- هشماوي مصطفى : حالة العربية أثناء فترة الاحتلال أو التعلمي العربي في الجزائر في القرن 19 و أوائل القرن 20 ، مجلة اللغة العربية – العدد ممتاز .

د- الرسائل و الأطروحات الجامعية :

1-بن تريزي خير الدين : التعليم في الجزائر خلال فترة الاحتلال بوزريعة .

2-بن داود أحمد : مقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر المغرب ، أطروحة دكتوراه – الوادي .

3-بن عومر نصيرة : المدارس الحرة في الجزائر (1900-1962) مذكرة ماستر في تاريخ – جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة 2012-2013 .

4-بوقريد عائشة : وضعية التعليم في الجزائر أثناء الثورة التحريرية .

5-بوقريوة لمياء : العلاقات الجزائرية الفرنسية [1954-1962] أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ، 2005/2004.

6-بومزو عز الدين : مصطفى الأشرف و الثورة الجزائرية 1917 رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة قسنطينة .

7-جبلي فتحي : المنظومة التعليمية في الجزائر ، شهادة دكتوراه في اللسانيات و التواصل اللغوي – قسم اللغة العربية – جامعة الجيلالي ، بلعباس 2015/10/04.

8-سعوي بشير : مواقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا 1900-1939 رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجيلالي – بلعباس .

9-مدني حسين : التعلم الرسمي الفرنسي في الجزائر [1862-1884] الغرب الجزائري ، أنموذجا – م ك م في تاريخ الحديث و المعاصر 2013/2012 .

10- مغيزيلي عبد القادر : التعليم الفرنسي في الجزائر (1962-1965) مذكرة ماجستير كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – جامعة الجزائر 2016-2017.

11- مسعود الفلوسي : تركي رابح عمامرة وجهوده العلمية و التربوية ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة .

12- مجلة شهاب : الجزء الثاني المجلد السابع ، 1931 .

هـ- كتب باللغة الفرنسية :

1- ALF Andrew Heggoy , insuggency and counter in Alegria , begening to Indiana : Indiana , université press 1972 .

2- Age rom : histoire de l'Algérie contre un porine op … cit .

إن التعليم في الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال يتم عن طريق المدارس القرآنية كالمساجد و الزوايا إضافة الى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و مدارس جمعيات الأخرى فقبل ظهور جمعية العلماء كان تعليم العربي الحر محصور في دائرة ضيقة من حيث أسلوب و طرق التدريس لكن بعد تأسيس جمعية العلماء و التي طورت مناهجه و أساليبه سجلت حركة التعليمية تطورا ملحوظا و تصدت لكل أشكال الهيمنة الثقافية لكن الاحتلال الفرنسي استخدم كل سلطاته من أجل قضاء على مقومات الشخصية الوطنية و تهميش اللغة العربية و اعتبارها لغة أجنبية إلا أنها ظلت صامدة .

كانت الأهداف التربوية نفسها لم تتغير طيلة الاحتلال الفرنسي رغم تغيير سياسات التعليمية من مرحلة إلى أخرى .

Résumé :

L’éducation en Algérie , de l’occupation française jusqu’à l’indépendance , se f9ait à travers les écoles coraniques l’elles que les mosquées et les zaouïas , en plus des écoles de l’association des savants musulmans et des écoles d’autres association , a enregistré un développement remarquable et a affronter toutes les formes de domination culturelle , mais l’occupation française a utilise tous ses pouvoirs pours éliminer les éléments de la personnalité nationale et marginaliser la langue étrangère mais elle est restée une branbable les objectifs éducatifs ext.. mêmes n’ont pas changé touts au long de l‘occupation françaises malgré l’évolution des politiques éducatives d’une étape à l’autre .